

١٤١٢

إيقاظ
الرواسخ
من
الرقعات

ابن
لجوزي

٢١٨
ج. ١

ايفاظ الوسنان من الرقدان على السنة الحيوان
والنبات ، تأليف ابن الجوزي ، عبد الرحمن
ابن علي - ٥٩٧ هـ . خط سنة ٦٣٩ هـ .
٤٠ ق ١٣ س ١٣ × ١٧ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ نفيس
الاعلام ٤ : ٨٩ هدية العارفين ١ : ٥٢٠
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

إيقاظ الوسنان من الرقدان
على السنة الحيون ولنبات

المدرسة ابن الجوزي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب إيقاظ الوسنان الرقم ١٢١٢

اسم المؤلف أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ٥٩٧ هـ

تاريخ النسخ القرن السابع الهجري (٦٢٩)

عدد الأوراق ٤٠٠ الفها من ١٧٠٣٧

ملاحظات ٢١٨

ح. ١

كتاب ايقاظ القنفذ



كتاب ايقاظ القنفذ

قال الله تعالى في محام

من كودن اصبرنا صابرنا

قال الله تعالى في محام
اصبرنا صابرنا
اصبرنا صابرنا

كتاب ايقاظ القنفذ

كتاب ايقاظ القنفذ

على السنة الحيوان والنبات

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة ابي القاسم بن الجوزي رحة الله عليه

كتاب ايقاظ القنفذ
كتاب ايقاظ القنفذ
كتاب ايقاظ القنفذ

كتاب ايقاظ القنفذ
كتاب ايقاظ القنفذ
كتاب ايقاظ القنفذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اكْرِمْ اخْتِمَ بِالْخَيْرِ

قال الشيخ الامام العالم العلامة

الحافظ الواعظ جمال الدين ابو الفرج

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله عليه

الحمد لله به الفكر على فنون العبر ومصر

القدر على عبون الابر وصلواته على خير البشر

واصحابه القدر وتابعيه على حسن الاثر **اعلم**

انه لا ريب في تفضيل الادبي على كل المخلوقات

بدليل ولقد كثر ما بني آدم واما خلقت الدنيا

له ولا جله انما هي مראה يدي فيها الخالق وليس

فيها الا موهو بنا ديه بليان الدليل ويكمله

بشارة العبر غير ان فحيم الهوي في سوق الشهوات

يشغل شغله ويحجب دخان ناسر الذات بغير روية

فلو انفتح عين البصير لراى المغيبات البعيدة

كما جرى يوم يات يار يد الجبل واذا كان في القلب

بقية حياة وذكر ذكر واذا نبه على النعم شكر

والمراد ممن زلت قدمه ندمه وممن دام تقربه

اسفه ومن ذا الذي لم يذنب ولو لم تنبوا لجا

الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم واما

عصم انبياه كدمانه وتفضلا وفي خبر

ان الارض اجذبت على محمد عيسى عليه السلام فخرج

يستسقى فادحى الله اليه انى له استغفرهم حتى يعتزل

الخطاؤون فاحبب عيسى بن اسرائيل بما ادحى اليه

فاعترلوا الاثر جلا مصابا باحدى عينيه فقال له عيسى

لم لا تعترل فقال يا روح الله والله ما فعلت ووط

خطية اعترل لاجلها ولقد نظرت بعيني هذه الى امارة

من غير قصد ففما نتقا ولو نظرت بالانتبين
لفما نقما فقال انت احق بالله كما ينبغي لاني معصوم
بالوحي وانت معصوم بغير وحي قد عافيتوا وقد
نوعت فنون ما ملئت من المواعظ واقمت
الحيوان والنبات مقام الواعظ والله ولي توفيق
في تليفي ومن جعل الوعظ رفيقه ابارك له
الى الهدى طريقه جعل الله لنا اليه سبيلا
ولما اذ السلام دليله انه ولي ذلك والقادر
عليه ٥

الفصل الاول

اول ما يذكر به الرب عز وجل عبده ان يقول
له الم اخلقك ذكرا فمى من اول النعم عليه
لرجوليته قوة معجونة في طين الطبع والاثوة

٢
رخاؤه ولدا لسمع عزيز الحق وولد الغيب
خداه وكل الى طبعه عايد
طباع الكرام تائف الغدیر وطباع الیام تمیل
اليه فمن انبال ان ابال ذيب

في صفة وجه الرجل قعر الجبانة ومن من الصبي
لا تحق هيمته **قال** بعض العلماء لبعض الفضلاء
هل تعرف نجابة الصبي قال نعم من صغره قال وكيف
قال اذا كان الصبي يلعب فقال مع من يكون فهو
حبيب الهمة واذا قال من يكون معي فهو عالي
الهمة وكل عالي الهمة لا يرضى بشي من الرذائل
من زمان الصغر يعرف علو الهمة وخسائسها ٥
مر عمر بصيان يلعبون وكان مضطربا
الصبيان وثبت صبي فقال لم لا تضرب مع اصحابك

فَقَالَ يَا مَيِّمَةُ الْمَوْتِ لِمَ أَذِنْتَ بِفَهْرَبٍ وَلَمْ يَكُنْ
الطَّرِيقُ ضَيِّقٌ فَأَوْشَعَ عَلَيْكَ فَتَجَبَّ عَمْرٌ وَيَا
عَمْرُ فَإِذَا هُوَ مِنَ الزَّيْبِ الشَّرِّ الْجَرِّ قُوَّةُ
الْجَاهِدِ وَالْكَيْلُ كُلُّهُ يَكُونُ إِذَا ارْتَدَتْ
تَعْرِفُ إِلَيْكَ مِنَ الدَّجَاجَةِ عِنْدَ مَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَضِيَّةِ
فَعَلَقَهُ مَنَقَارَهُ فَإِنْ تَحَرَّكَ فَهُوَ دَيْكٌ وَإِنْ سَكَتَ
فَهُوَ دَجَاجَةٌ أَلْفُ تَوْدٍ عَزَّ طَلَبُ الْفَضَائِلِ دَلِيلُ
عَلَيَّ ثَانِيَةُ الطَّبَعِ مِنَ الدَّجَاجِ حَاضِرٌ وَمِنْهُمْ
رُغْمًا بَيْضُهَا لِلْحَاضِرِ أَحْتِمَالُ الْمَشَقَّةِ لِمَا يَأْمُلُ
مِنْ الْعَوَاقِبِ

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدُ إِلَّا سَيْدَ فُطْنٍ لِمَا يَشْتَقِي عَلَى السَّادَاتِ
فَقَالَ
لَا الْمَشَقَّةُ تَبْنِي النَّاسَ كُلَّهَا الْجُودُ يُفْقَرُ وَالْأَقْدَامُ تَقَامُ

الذَّبْحُ مِنَ الرِّعَايَةِ وَمِنْ الْحَاضِرِ عِيدٌ مُسْتَفْرَحٌ
لَا يَكَادُ يُذْبَحُ إِلَّا بَاتِقٌ مِنَ الطَّيْرِ مُكْرَمٌ
الْحَادِقُ بِالصِّيَاحِ مُطْلَقٌ لِمَا صَابَرَ النَّصْرُ مُشَقَّةُ
النَّسِيرِ زَيْنُ الْجَلَالِ يَوْمَ الْعِيدِ وَلَمَّا تَكَايَلَتْ
الْبَحَائِقُ عَنِ السَّيْرِ شَعْلًا بِالْأَيْمَنِ وَقَعَ حَطِّهَا الذَّبْحُ
مَنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَابَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَذُكُ نَفْسَهُ وَأَشَدُّ
ذُلُّ النَّفْسِ بِالْمَعَاصِي فَإِنَّهَا تُصَالُ يَوْمَ يَكْرَمُ
الْمُسْتَقُونَ

الفصل الثاني

الْخَلْقُ يَدْرِكُ عَلَى الْخَالِقِ لَا تَكُونُ الرُّوحُ الصَّافِيَّةُ إِلَّا
فِي بَدَنٍ صَافٍ مُعْتَدِلٍ وَلَا الْهَمَّةُ الْوَفِيَّةُ إِلَّا لِنَفْسٍ
نَفِيسَةٍ لَا يَصْلُحُ لِحُلِّ الْبَرِّيَّةِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا الْإِحْسَنُ
وَالْأَعْمَلُ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ كَانَ الْعِلَامُ الصَّبْلَانِي

فطيرة خام لم تنجحه الرّحم من اجبر ان روضها في
تلك البلاد على الضحى واذ كان الطير يسوق
ذلك على مجاورته حمة النّبع الى الاحترق فاشبه
الرياح واذ اعتدل اللون ذلك على نفاية النّفس
وشرف الهمة فحينئذ يعرف سر وضع الجناح
فيقول بليان الحال عرفوني الطيريق تدريخ
ثم حملوني ما شئتم سبحان من الهمة وفهم وعلم
الادبي ما لم يعلم اعطى كل شي خلقه ثم هدى
الكائنات كما تدل عليه الطير بصائر العبرة
ويلازم بطون الاودية ويسير مع الفرة ورجله
فاذا خفيت عند الريح وتلمح قرص الشمس وتراه
مع شدة ظلمة رجوعه يحدس الحب الملقى على الارض
خوفاً من دفينه ثم توجب تعرفه الجناح ويضع

الطير في شجر

المجسول فيتعذر قصد الريسيل فاذا بلغ الرسالة
الخلق نفيه في غير اضهاد اخيل الريح فيا حامي
كتب الامانة الى عباد ان التجدد الرّحم على غيرة
الحادة وما يستدك منكم احد لا حمل فارض بفتح
فدريخ ومنكم من ان متعرف بل جناحه وكانم
بالذالح وقد قصد لا الحبة حصلت ولا الرسالة
وصلت

قطاة غرها شرك بائت مجاد به وقد علق

الجناح

فلا في الليل لاق ما تمت ولا في الصبح كان

لهابراح

لو صبر ثم على مشقة الطيريق لانهى فتوطنتم مسترخين
في جنات عدن

الفصل الثالث

وَإِخْوَانِي الَّتِي سَقَاوَتْ فِي أَطْوَاةِ الْأَدِيمِ وَالْجَوَارِ
الْبَهِيمِ هَذَا الْعَنَكَبُوتُ مِنْ حِينَ يُؤَلِّدُ بِسُجُجٍ
لِنَفْسِهِ بَيْتًا وَلَا تَقْتُلُ بَعْدَ الْأَمْرِ الْحَيَّةُ
تَطْلُبُ مَا حَفَرَ غَيْرَهَا إِذَا طَعِمَهَا الظُّلُمُ الْغَرَابُ
يَتَّبِعُ الْحَيَّةَ بِمَا كَانَتْ وَالْأَيْدِي لَا يَأْكُلُ الْقَابِ
الْكَلْبُ يُصْبِصُ لِرُمِي لَهُ لَفَةً وَالْفِيلُ يَمْلِكُ
حَتَّى يَأْكُلَ لِلصَّيْدِ كِلَابًا وَلِلدَّبَّغَةِ كِلَابًا
أَبْرَأَفُهُ الْخَلُّ يَغْضِبُ فَيَتَرَفَّى وَالْحَنْفَسَا
مِنْ لِحَاظِهَا تَطْرُدُ وَتَعُودُ أَحْسَرُ الْمَخْلُوقَاتِ هَمَّةُ
الْحَنْفَسَا إِذَا جُعِلَتْ عَلَى الْوَرْدِ مَاتَتْ فَإِذَا جُعِلَتْ
عَلَى الْأَنْدَاكِ عَادَتْ إِلَيْهَا الرُّوحُ وَالْحَيَوَانَاتُ مِنْ
لَهُ وَفَاؤُهُمْ عَدَارُ هَذَا الشَّقِيئِ إِذَا مَاتَتْ

الْأَنْثَى لَمْ يَقْبِرْ بِالدَّكْرِ غَيْرَهَا أَبَدًا وَكَذَلِكَ
هِيَ إِذَا مَاتَ الدَّكْرُ وَانْظُرْ إِلَى الدَّيْكِ مَعَ
كُلِّ دَجَاجَةٍ وَالدَّجَاجَةُ مَعَ كُلِّ دَيْكٍ وَكَذَلِكَ
الْأُدْمَى مِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ لَهُ هَمَّةٌ فَيَأْفِكُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
فَإِنْ عَصَى تَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا هَمَّةَ لَهُ لَا يَزَالُ
يَعْصِي حَتَّى يَمُوتَ يَسْكُرَانَا وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ
تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا انْقَبَضَتْ مِنْ قُدْرَةِ الطَّبْعِ
اعْتَذَرَ عَنْ غَفْلَتِهِ إِلَى طَلَمَتِ نَفْسِهِ **كَانَ**
الْفَضْلُ وَبَرَادُهُمُ وَالْيَسْبَتِي سَكَارِي مِنْ شَرَابِ
الْهَوَى فَلَمَّا صَحَّوْا صَحَّوْا فَصَاحُوا بِالْجِدِّ فَانْقَضَى
فَصَاحُوا فَصَلُّوا قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
تَعَالَى نَحْدُ دَعْمُ الرِّضَا وَنُصْفُ فِي
الْحَبِّ عَمَامَفِي

وَجَرِي عَلَى شَيْنِ الصَّادِقِينَ وَلَضْمِنَ عَنِّي وَعَنْكَ
الزَّمَانِ
أَفَرَدُوا فِي بَيْتِ الْوَحْدَةِ فَتَغَرَّضَتْ لَهُمْ زَخَارِفُ
الدُّنْيَا فَقَالُوا لَسْتَ بِأَهْلٍ أَنْ تَكُونِي أَهْلًا قَدَرَهُ
بَتَّنَالُ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لَنَا فِيهِ إِخْوَانِي لَا
تَأْمَنُوا مَا خَافَهُ الْغَيْبُ مِنَ الْإِبْطَالِ مَا يَنْفَرُ الْحَوِي
الْأَمْرُ حَيْثُ لَا تُدَاوِي لَيْسَ الزُّهْدُ بِالْحَرُوحِ إِلَى
الْجِبَالِ أَمَا هُوَ مَحْمَدٌ الْعِزُّ شَمُّ الْهَمَّةِ فَإِذَا جَبَالَ
الذُّنُوبُ قَدْ صَارَتْ دَكَاةً وَتَبَوَّرَ الْغَفْلَةُ قَدْ
أَنْشَقَّتْ مِنْ أَمْرٍ أَدَا سُلُوكُ الطَّرِيقِ هَيَا مَا يَصْلُحُ قَبْلَ
السَّيْفِ وَمَنْ تَرَاهُنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ هَانَ
عَلَيْهِ لَيْسَ الْقُوفُ لِمَا كَانَ شَغْلَ الْغُرَابِ الذَّبَّ
عَلَى الْفِرَاقِ لَيْسَ السُّوَادُ قَبْلَ النُّطْقِ لِمَا كَانَ مَأَل

الدُّنْيَا مَالٌ إِلَى الْخُذَابِ لِمَا تَرَى تَرَجُلُ الْبُكَكَانِ
فَتَاجِ ه

الفصل الرابع

الْإِلْهَامُ الرَّبَّانِيُّ يَسْبِقُ الْمَعْلَمَ غَايَةُ مَا دِيكَ
كَلْبُ الصَّيْدِ أَرْتَحِبُّ مَا صَادَ فَمَا تَغْرِ بَعْدَهُ
كَيْفِيَّةُ الْأَصْطِيَادِ فَوْضَعُ الْإِهْيِ يَخْرُجُ فَيَرِي
يَتَرَبُّ بِالطَّبِي فَيُحْدِثُ عَلَى اتِّبَاعِهِ ثَلَاثُ حَذَوَاتٍ
اِتِّبَاعُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَحُبُّ الشَّجَاعَةِ فِي
الْإِفْتِرَاقِ وَشُكْرُ الْمَنْعِ حَلْبُ الْفَقْرِ لَهُ
قِيلَ لِلْغُرَابِ لِمَ تَجْرِي أَكْثَرَ مِنَ الْكَلْبِ فَقَالَ
وَيَحْكُمُ الْكَلْبُ بِجَرِي فِي حَاجَةٍ غَيْرِهِ وَأَنَا أَجْرِي
فِي حَاجَةِ نَفْسِي تَرَى الْكَلْبَ يَتَلَمَّحُ قَبْلَ الْحَدِّ
فِي الطَّلَبِ فَيَتَّبِعُ الذَّلَازِلَ مِنْهُ دُونَ الْإِنْسَانِ كَأَنَّهُ

قَدْ عَلِمَ وَذَلِكَ أَنَّ الذِّبْيَ الْهَلْهُ عَلِمَهُ أَنَّ الْخَوْفَ يَدْرُ
الْبَوْلَ فَإِذَا زَادَ الذِّكْرُ أَنَّ بَوْلَ وَقَفَ لِأَنَّهُ لَا
يُمْكِنُهُ الْبَوْلُ مَعَ الْجَدْيِ فَإِذَا وَقَفَ لِلْبَوْلِ ادْرَكَهُ
وَالْأَنْثَى خِلَافَ ذَلِكَ فَانْطَحَتْ فِي الْبَوْلِ وَتَمَسَّتْ
فَإِنْ كَانَ الْجَلِيدُ قَدْ بَدَأَ الْإِنْقَابَ تَتَبَعَ الْكَلْبُ
مَطَانِ الْفَرْكَانِ وَالْإِنْقَابُ فَإِذَا رَأَى كُنَايَا قَدْ
رَقَّ وَجْهَ جَلِيدِهِ عَلِمَ أَنَّ الصَّيْدَ وَرَّاهُ لَاحِرًا أَنْ
انْقَابَ الصَّيْدَ تَذِيبَ الْكَثِيفِ هَذَا الْهَامُ بَعْضُ
الْأَسْبَابِ لَكَ بِأَمْفِئَةٍ مِنَ الْفَقْرِ هَلْ لَا طَلَبْتَ مِنْ
جُودِهِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الْإِدْرَاكِ بِمَا سَابَعَ الْقَلْبَ دُمُ
عَلَى حُضُورٍ بِكَالِيسِ الذِّكْرِ فَانْطَحَتْ مَطَانِ انْشَادِ الْفَصَالِ
الْأَهْيَ دَلَا عَلَيْكَ الْأَهْيَ عَمْرٍاءُكَ هَذِهِ
السُّورَةُ الرَّحْمَ عَلَى كَافَةٍ طَبَعَهَا إِذَا تَرَأَتْ جَبِشًا

تَبَشَّرَهُ لَمَّا تَرَى حُجُومًا قَبَالَ يُوجِبُ مَمْلًا وَمَوْتَ مَرْكُوبٍ
وَيُحْيِيكَ لَمَّا تَرَى حُجُومًا تَجَابَهُ دَعْوَةً أَوْ حُضُورًا قَلْبُ
لَقَدْ أَصْبَحَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ يَوْمًا صَابِغًا فَسَمِعَ
شَقًّا قَدْ سَبَلَ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ تَشْرَبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ فَشَرِبَ
مَعْرُوفٌ فَقَبِلَ لَهُ بِالْمَحْمُودِ الْمَنْ تَصْبِغُ صَابِغًا فَانْ
بَلَى وَلَكِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقُولُ هَذَا فَشَرِبْتُ طَبَعًا
إِجَابَةً دَعْوَتِهِ بِهَذِهِ الْحَمْدُ حَمْدُ حَيَوَانِ الْحَيِّ
أَمْ مَيِّتٍ

هَذَا أَوْ أَوَّلُ الصَّبْغِ قَدْ تَبَشَّرَ لَوْ كَانَ حَيًّا صَابِغًا
تَكَلَّمَ
هَذَا الْفَقْدُ عَلَى خُسَائِيَّةٍ خَلَقَهُ يُصَادُ بِالصَّوْتِ الْحَسَنِ
وَمَتَّى وَتَبَثُّلَاتٍ وَتَبَثُّ عَلَى الصَّيْدِ وَلَمْ يَدِرْ لَهُ
غَضَبٌ عَلَى نَفْسِهِ كَمْ قَدْ وَتَبَثُّ عَلَى هَوَاكَ مَرَّةً

فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ قَائِلٌ أَشْرَ غَضَبِكَ عَلَى الْمُتَقِيَةِ بِأَهْلِهَا
لَا أَتَمَّ مِنَ الْوَاحِلِينَ وَلَا مَرَّ مِنَ الْمُنَاسِفِينَ الْمَطَامِ
لَا طَائِدٌ وَلَا بَعِيرٌ لَيْسَ عِنْدَ الطَّائِدِينَ إِلَّا حُسْرُ
الصُّورَةِ وَحَيْثُ اجْتَهَدَ تَقْصِيلُ الْمَانِيَةِ طَرَفٌ يُؤْمَكُ
وَيَلْقَى الرَّكْبُ فِي الْمَنْزِلِ الْفَيْلَ وَالْجَمْلَ سِجَّانَ الْأَ
أَنَّ الْفَيْلَ مَبْلَحُ السَّيَاحَةِ وَالْجَمْلَ يَسْبَحُ عَلَى حَاثٍ فَيَقْطَعُ
عِنْدَ حُسْنِ سَيَاحَةِ الْفَيْلِ ثُمَّ كَلَاهَا بَعِيرٌ لَا تَشْكُ
أَنَّ الْمَعَالِي تَحْتَ الْعَوَالِي وَبَكْرٌ إِذَا لَمْ تَطُقْ مَنَازِلَةَ الْحَبِ
فَكَدٌّ مِنْ حُرَابِ الْخَيْمَةِ ٥

الفصل الخامس

رَكِبَ بَرَادُهُمْ يَوْمًا إِلَى الصَّيْدِ وَقَدْ نَضِبَ لَهُ فَمَقْدُورُهُ
وَبَعْدَ حَوْلِهِ جَبَّ لِحَبَّتِهِمْ فَصِيدٌ قَبْلَ أَنْ يَصِيدَ فَعَبْرَةُ
تَرْجُمَانِ الزَّوْجِ عَنْ لَعْنَةٍ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَا الْخَيْمَتِي فَقَالَ

مَا هَذَا خُلِقْتَ وَلَا بَعْدَ الْبَرِّتِ وَوَأَقْرَبُ الْقَضَاوَتِ
الْمَرْحَلُ فَسَقَاهُ دَوَّامُ الْقُرْدِ الصَّغِيرُ قَوْلُ لَحِ الْهَوِيِّ
فَرَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوَاعِظِ الْقِتَادِ عَنْ قُرْبِ نُوسَيْدٍ وَهُوَ
يَا أَيُّهَا هَيْمُ لَوْ عُدْتَ إِلَى قَصْرِكَ فَتَعَبَدْتَ فِيهِ فَقَالَ
لَيْسَ بِالْعَزْمِ كَلَّا لَيْسَ لِلْمَبْتُوتَةِ سُكْنَى وَلَا لِنَفَقَةٍ
أَجْرٌ إِلَّا زَمِيلُ الْعَقِيْقِ صَبَابَةٌ وَهَذَا الْعَمْرِيُّ لَوْ

رَضَيْتُ كَذِبٌ

وَأَيْسَعْلُمُ الْأَحْبَارُ مِنْ مَخَوَارِئِكُمْ وَآلِي لَا تَرِيحُ تَهْتَبُ

كَيْدٌ

وَلَوْ أَنَّ مَا بَيْنَ الْحَصَا فَلَوْ الْحَصَا وَالْبَرِّحُ لَمْ تَسْمَعْ

لَمْ يَصِيبْ

أَمْرُ صُنَّةِ النَّحْمِ فَاسْتَلَذَّ طَعْمَ طَعَامِ الْجُوعِ وَحَمْلَ حِلْدِهِ
عَلَى حِلْدِهِ خَشُونَةُ الصُّوفِ

لطفتم بكم اللسان من لكم بكم غير دمعها
الآن يدرك
حملتم جبال الحب فوقى واني لا عجز عن حمل الغنص
واضعف

لاحت له نارا الهدي فصاح في جود الهوي اني
اني نارا فجل له انيس جدي فتلى له فاستحضره
فغاب عن وجوده فلما افاق من صعقته وحده وقد
دك طور نفسه صاح لبيان الالبه بعبارة الاجابة
تبت اليك فلما اخرج من ديار الغفلة او مات البعظ
الي الهوي فقال بليان الحال

سلام على الذات والهو والصباسلام وداع لسلام

قدوم

الفصل السادس

والبحر الحيوان البهيم تأمل العواقب وات لا
تري الا الحاضر ما تكادتم بموتة الشئ حتى
تري البرد ولا بموتة الصيف حتى يشتد الحار
ومن كانت هذه طرفة في امور الدنيا كيف تكون
ما هي لاموت الاخيرة ويحك سابق لعنتات
الارقات بالاعتداد فانه فعل الحازم هذا
الطائر اذا علم ان الاثني قد حلت اخذ سفل العبدان
لينا العنق انزال ما علمت قرب السجل الجاهل
فتروود من خير الزاد وتبع فراش فانيهم
يمهدون هذا السربوع لا يتخذ بيئا الا في
موضع صلب من تقع ليل من سبل او حائرة لا
لجاء الا عند كمة او ضخرة ليل يضل عنه انما اليه
ثم لجعل له ابوابا ويرقن بعضا فاذا التي سر دفع

بِرَأْسِهِ مَا رَقَّ وَخَرَجَ اسْمُهَا مِنْ صَنِيقٍ عَلَى نَفْسِهِ
الْحَنَاقُ بِالْمَعَامِي فَمَا بَقِيَ لِعُذْرَتِهِ مَوْضِعًا أَكْبَرَ
الْأَعْدَاءِ لِنَفْسِكَ أَنْتَ هَذِهِ الْمَمْلُوكَةُ تَذْخُرُ مِنْ
الصَّيْفِ مَا تَأْكُلُهُ فِي الشَّتَاءِ إِذَا خَافَتْ عَلَيْهِ
الْعَيْنُ أَخْرَجَتْهُ إِلَى الْهَوَا إِذَا أَحْزَنْتُ أَنْ
يَنْتَبِهُتْ نَقَرَتْ مَوْضِعَ الْقَطْعِ مِنْ النِّوَاهِ وَتَرَاهَا
تُكْسِرُ الْحَيَّ نَصِيفِينَ وَالْمَرْبُورَةَ أَرْبَاعًا كَانَهَا
قَدْ عَمِلَتْ أَنْهَا إِذَا كَانَتْ نَصِيفِينَ أَنْهَا لَكُنْتُ
فِي أَرْبَاعٍ لَمْ تَتَذَخَّرْ مِنْ صَيْفٍ قَوَّتَكَ اشْتَاكَ عِزُّكَ
هَلْ تَنْظُرُ فِي رَأْدٍ قَبْلَ سَفَرِكَ هَذَا زَمَانُ
الْأَرْبَاحِ وَالْأَيَّامِ الْمَوَاسِمِ مَعْدُودَةٍ هَذِهِ
الزَّيَابُ بَرَّعَتْ بِشَيْءٍ نَاطِقٍ الْمَدُودِ فَمِنْهَا
مِنْ رَأْسِ الْمَدَلَانِ لَا يَصْلُحُ لَهَا غَيْرُهُ كَرْمٌ

بِحَدِّ الشَّبَابِ وَمَا بَيَّتْ بَيْتَ جَدِّ فُجِدَّتْ بِمَا
تَصْنَعُ فِي الْجُزْرِ أَنْ فَاتَكَ زَمَنُ الْمَدِّ هَذِهِ
لِلسُّوَالِ فَإِنَّهُ حِيلَةُ الْمَفْلِسِينَ

تَحْتَبِي لَمْ يَنْ الْوَيْرِي شَا عَثَ
وَمَهْجِي عَزَّهَا لَذْلٌ قَدْ بَا عَثَ
سَرَّابِي بِلِسَانِ الدَّمْعِ قَدْ ذَا عَثَ
مَا حِيلَتِي وَمَنْ يَتَجَّ الْحَبْلُ ضَا عَثَ

الفصل السابع

أَيْهَا الْمَرْيَدُ الْمُبْتَدِي تَلَطَّفْ بِنَفْسِكَ فِي الْإِثْرِ بِاضْتِ
فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضَ قَطْعٍ وَلَا ظَهْرَ ابْقِ مَشَى
الْقَطَابِ تَدْبِيرُ وَمَشَى الْعَصَافِ نَقَرَاتِ الْعَنْكَبُوتِ
النَّظَرُ يَنْسَجُ بِرَأْوِيَةِ وَالْمُخْتَلِ يَنْسَجُ عَلَى وَجْهِهِ
الْأَرْضُ أَمَّا سَمِيَّتِ الْبَعْلَةُ الْحَقْلُ لَا يَنْبَغُ

في الطريق وبمخاريقي السيول نشد ايسر
ليس الرهد الخدوج الى البئر لكن الرهد
الركون الى البئر ولا هجر البئر بل يطلب الى
الوحدة لا يمكن مطلقا اذ لا بد للادمي من
معايشة الجنس فخذ من نكاح المخالطة جدوة
تستضيء بها في دائرة المداراة واجتناب نار الحريق
هذا الخطاف يقطع الجذر لطلب الانس بلائس
ثم يتخذ وكره في احصن مكان في البيت ولا يخله
الانس بهم على ترك الجذر منهم بل كلما
قرب منهم يورع عنهم ويعطي الانس حقه والاربعاء
حظه وكذلك العصفور يالف الناس فلا
يسكن دار الاهل بها ومتى دخل اهل الدار
دخل وهو مع هذا الامن شهرين الجذر من جاور

اخوكل البكري لانه الحزم يوالظن

الفصل الثامن

المتكلف على قدر الطاقة لما كان الطابيد
يحتاج ان يبرق فرحه لم يحل عليه الاتدب
ببعضين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تروق
كان يبضها اكثر ولما كانت الضبة لا تحضن
ولا تروق صارت تبض ببضين وبضه وتسدد باب
البيت عليهن ثم تعد الايام وتحضر عنهن فيخرجن
واعجبا الحاضن تعاقد البيض في كل يوم
فينقله بمنقارده فتأخذ كل بيضة حطفا من الحضن
واكثر بياعات الحضن على الانثى لان الذكر
يشغل بالكسب فاذا صارت البيض فراحا
كان اكثر الذوق على الانثى فلا يحد جنك من الجنة

الانثى

فَقَسِيَّ تَعَبِ الْإِدْمِي وَرَثَةِ سِرِّهِ وَغَيْرِهِ
لَا عَزْوَازَ أَنْ ذَنْبَ الْإِدْمِي وَاجْتَرَمَ شَفْسَةً لَهَا
مِنْ أَحْزَمِ

الفصل التاسع

اللطيف عند الضعيف أكثر تحدي في عند المنكسر
قلوبهم لما كانت الدجاجة لا تحنو على الولد
أخرج كاسبا من شاعية ولما كانت النملة
ضعيفة البصر أعيت بقوة الشتم فهي تحذر بلح
المطعوم من بعد فطلبه لما كان المشاح
مختلف الأسنان صار كلما حصل بين أسنانه ما
يؤذي به خرج إلى الشاطئ الجرد فاجأه طالب
للراحة فيأتي طائر فينقذ ما بين أسنانه فيكون
ذلك غذا للطائر ورفقا وراحة للتمساح

هذا الخلد دويبة عمياء قد أعمت وقت الحاجة
إلى القوت أن تحذر من يدها وتفتح فاهها فيسقط
الذباب فيه فيتناول منه قدر الحاجة وتعود
إذا شربت الأظفار يسكت الضفادع قيل
لها لم لا تطيق فتقول مع صوت الهزار يستبشع
صوتي فيقال هذا الظلام يحكمك تكلم كيف
شئت أنا عند المنكسرة قلوبهم يمنع للضعيف
ما يحب منه القوي **قال** علي
ابن الموفق أرادت الحج فاني بالكوفة إذا عبد الله
الأقطع وكان قد حج حجج من الكوفة على فرد
قدم فلما أتت مكة وجدت بالطواف فحلت
عجب فقال لي هم تجب من قوتي حمل ضعيفا
الفيل يقدم على الفيل ويهرب من السور

يَفْتَحُ مِنْ دَيْكِ الْإِيضِ وَيَفْرَمُهُ الْعَقَرِ
 إِذَا زَاتِ الْوَزْعَةِ بَعَثَتْ مِنْ سَائِعَتِهَا الْجَامُوسَ
 يَمْشِي إِلَى الْفَيْلِ وَيُخَاصِمُهُ وَيَفْتَرِ مِنَ الْبَعُوضَةِ فَيَقُوصُ
 فِي الْهَرِّ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ الْآخِذِينَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ
 سَلَبَ السَّمْعَ لِيَلَا يَسْمَعَ وَلَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ وَكُلُّ
 آخِرِ طَرُوقِشَ لَمَّا تَوَلَّعَ الْجَذَامُ بِالْمُفَانِ
 أَصْحَابِهِ فَصُجِبَ عَلَيْهِمُ الْحِكْمُ مَنَعَ عَنْهُمْ الْقَمَلُ
 فَلَيْسَ فِي ثِيَابِ الْجَذُورِ مِنْ قِلَّةِ سُجْحَانٍ مِنْ هَذَا
 لُطْفِهِ سُجْحَانٍ مَنْ لَا يَعْطِفُ عَنَّا عَطْفَهُ تَكَلَّتْ
 حَوَاطِدُ أَيْسَتٍ بَغِيرِكُ عُدْمَتْ قُلُوبُ حُبِّ سَيَوَاكُ
 عَمِيَتْ أَبْصَارُ مَنْ عَمِيَ عَنْكَ
 لَا إِذَا قَاتَ اللَّهُ عَيْنَا لَمْ تَرْتِ غَيْرَ كَمَا يَا نُورَ عَيْنِي
 وَبَيْنَا

لَا وَلَا كَانَتْ قُلُوبٌ يَكُنْتُ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ وَلَا
 نَاكَ مُنَا
 أَنْتَ نُورُ الْقَلْبِ بَلْ تَهْجِي لَيْتَ أَبَاكَ الْبَرَّ ضَاعَدَتْ
 لَنَا
 ذَكَرَكُمْ قَوْتُ قَوَادِي فَاغْلُظُوا ذَبْتُ شَوْقًا وَغَمَامًا
 وَضْنَا
 الْأَهْلِي لَا تُعَذِّبْ نَفْسِيَا قَدْ عَذَّبَكَ الْخَوْفُ مِنْكَ
 الْأَهْلِي لَا تُخْرِيسَ لِسَانَا كَمَا يَرَوِي عَنْكَ لَا تَغْمُ
 بَصَرًا طَالَ مَا يَكَا عَلَيْكَ لَا تَغِيْبَ أَمَلًا كُلَّهُ فَيْكُ
 اللَّهُمَّ نُورُ دُنْيَانَا بِضُوءِ تَوْفِيْقِكَ وَافْقُطْ طَمَعَنَا
 إِلَّا فِي الْإِضْطَالِ بِكَ اللَّهُمَّ انْظُرْ شَنَاثَنَا فِي سَبَلِكُ
 طَاعَتِكَ هَبْ دِيَارَ السَّجْدِ فَرَّتْ بِلَذِيْعِ الْحَبِيْبَةِ
 فَجَدَّحَ نَصْلَهَا شَعَافَ الْقَلْبِ سَمَّ أَصَابَ وَرَأَيْتُ بِنِي سَلَمَ

حَاجِبُكُمْ أَتَجَانِبُكُمْ سَجُونَهُ وَأَقْفَا صِرَاجِيَادِهِمْ تَقْلُوبُ
لَضِيْقُ جَدَّتْهَا وَتَنُوحُ بِشَجْوِ شَوْقِهَا وَاحِلُ خُلُوعِهَا
الَّذِي
بِالْعَوْرَةِ دَانٌ وَبِغَيْدِ هَوِيٍّ كَالْهَفِ مَرَعَانٌ بِمِنْ الْجَدَا
وَيَا أَهْلَ الْحَيِّ عُدُّوا الْقَدْرَ تَزَادُ الدَّمْعُ وَقَدْ
أَرَمَدَا

الفصل العاشرة

يَا هَذَا هَذَا الِشَّدَ الْمَوْتُ قَدْ دَانَ حَوْلَ دَائِرِكَ فَذَاكَ
يَصْبِحُ بِكَ أَمْتُهُ تَدَارِكُ فَعَنْ قَلِيلٍ يَحْمِلُكَ غَايِرُكَ
أَبْنُ زَاوَكٍ هَذَا بَعِيرُ الْمَنَاقِلَةِ بَارِكُ إِذَا قَمَلَتْ
نَفْسُكَ مِنَ الطَّائِبِ لِبَارِكِ ابْنِ أَوْسَرَانِكَ ابْنِ أَخَوَانِكَ
ابْنِ أَوْ دَاوَكٍ ابْنِ جَيْرَانِكَ ابْنِ قَفَاوَكٍ ابْنِ أَمْدَاوَكٍ
كَمَا جَمَلُوا بِتَحْمَلٍ وَكَمَا نَقِلُوا اسْتَقْلَ وَكَمَا

أَكَلُوا اسْتَوْكَلُوا وَابْتَعَرُوا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ١٦
بِمَجْرَلٍ وَلَا بُدَّ أَنْ تَخْضَرَ لِلشُّوَالِ وَتَسِيلَ
وَلَجَازِي بِمَا تَعْمَلُ فَمَهْمَا شِئْتَ فَاعْمَلْ وَبِحُكِّ
أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَ وَاعْبُدْ مَنْ تَرَى بِهَدَلِ
الْحَسْرِ كَيْفَ يَسْبِقُهُ وَهُوَ يَعْمَلُ أَنْ تَنْظُرَ أَنْكَ مَهْمَلِ
لَا وَاللَّهِ بَلْ مَهْمَلِ وَبِحُكِّ يَسْبِقُكَ الْحَيَوَانُ الْبَهِيمِ
إِلَى الْجَدَرِ قَالَ ————— لِلْإِنْسَانِ لِلَّذِي لَيْسَ
عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْلٍ وَفَانِكَ أَخَذَكَ أَمْلَكَ بَيْضَةً
فَحَضَنُوكَ فَلَمَّا خَرَجْتَ جَعَلُوا نَدَكَ حُجُورَهُمْ
وَمَا يَدُوكَ أَكْفَهُمْ وَمَسَّحَكَ بِبُيُوتِهِمْ حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ
صُرْتَ لَا يَدُ نَوَامِكَ أَحَدٌ إِلَّا طَرَّتْ هَامُهَا وَمَاهِنَا
وَمَحَّتْ كَانِكَ لَمْ تَعْرِفْهُمْ وَمَا لِقُسْمِهِمْ وَأَنَا أَخَذْتُ
مِنْ الْحَبَالِ فَعَلَمُونِي ثُمَّ أَمَرَ سَيَلُونِي فُجِئْتُ بِصَيْدِي

اليوم فقال له الديك بغير ما تويت وفتح لما
تخيلت يا ضعيف الراي يا تبحر العين انك لو
رايت منهم ما اذبي انا ما اوتيت الا في شوايق الجبال
قال ويحك وما الذي تري قال اني ما رايت
باريا قط مشويا في سقود وكم رايت من
الدوكل في السقايد اخو الى ان ذهاب
الاخوان عبره تفيض لاكل عبره فواعجب القليل
الذكوره وعن قليل ينزل الحفر وما تدري
ميا او بكرة

صور طواها الموت طيا كانت محبة البيا
تلي واكلها التراب وذكرها غص لذي
صرعي بانواع الخوف كانهم شرربو الحيا
ابلى عليهم ثم ارجع نعدهم ابلى عليا

لها
هـ

د

ل

بيني الشري ولو اني نلت السمسال او الشريتا
ولو اعتبر لجادلي غيلان وهو يذم ميا

الفضل الحادي عشر

يا هذا انما المؤمنون اخوه ان لم تساعدا خاك
فلا تطله لا تشابهن الحية فانها تاتي الحفد
التي حفرتها غير هاهنا فتسكنه ولا تمثلن
بالعقاب فانها تتكاثر عن طلب البرق
وتقع على مكان عالي فاي طائر صاد صيدا متعبه
فلا يكون همه الا الفاصيد والحياة
بنفسه والحيوانات الاخيار والاشرار
فلا يكون العصافير خير منك اذا اودى احدهم
صاح فاجتمع لنصرة واذا وقع شر خطا طردن
حول تعلمه الطير ان اذا عصت عليك

١٧

النفس استغث بصارغها استعير على كل صفة
بصالحها اضلها يا هذا الخلق في ايمانهم الاخوان
باخلاق التمسكة فانها قد تجد جرادة فلا تطيق
حملها فترجع الى اخوانها يستغيثه فتري حلفها
مثل الخيط الايسود قد جيز لا عانتها ههنا
ان الطبع الردي لا ينقلب الى الخير ابدا ما يكفي
الحية شرب اللبن حتى تمخ فيورثها

القصص الثاني عشر

واعجب ما الدنيا لك بزاوي الوصايف بصونته كل
ليلة معدودة واوقاته لا تختلف بوردتها
يا عت الطبع وان لم يكن في القرية ديك غيره
وانت تؤخر وصايف ملوانك وسقن ولجان
عبادتك وان يبيت في المجلس فلبك كما اجماعه

17 وان حصر قلبك في ساعة الوعظ فاذا اذنت
بحرملك هيئات من لم يكن له من نقد واعظ
لم ينفعه المواعظ قد تعودت النفس منك في المجلس
ان تقول انا تائب وهي تسخر ابا المنطق لعلمها
انه على غير اصل ولو تيقنت صدق عزمك لتوفقت
عز القول الصحيح لا يخفى من الباطل اذا صد رعين
الاغيار فكيف يخفى على النفس حالها هذا
العصو اذا كان على حايطة ان صحت يعلم يبرح
فاذا هويت الى الارض كانك تتناول جحشا
تلم يدك فلم يطر فاذا صنعت يدك على حيد
راي الجد ففتر يا هذا قولك انا تائب
من غير عزم فيج بصر السراب لا يخفى منه فتراخ
لا تطلب العلم حتى تستعد له علم بلا عمل فوسر بلا وشر

لَمْ يَخْجُ نُوحٌ وَلَمْ يَغْرُقْ مُكَذِّبُهُ حَتَّىٰ تَخِيَ الْعِصْلَةُ
بِالْأَوَاحِ وَالْأَيْدِ

الفصل الثالث عشر

يَا هَذَا خَلْقُ قَلْبِكَ صَافِيًا فِي الْأَصْلِ وَأَمَّا كَدُّهُ
الْخَطَايَا وَفِي الْخَلْقَةِ رَاحَةٌ وَمَا حَسَنَ تَذْيِيبِهِ الْمَعَا
كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنَّمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ
ذَاوُ ضَرْبٍ الْأَقْرَارِ يَوْمَ الْمُسْتَعْلَى حُمُوضَاتِ
الزَّلَلِ فَلَوْ مَضَعَتْ بِأَذُنِّ رُوحٍ نَدِيمٍ لَبَرِي الصَّرِيحِ
إِذَا طَلَى الْمُنَاطِلَ بِسَالِوَمِ الْيَوْمِ لَحَرَ حَذْبُ الْحَدِيدِ
فَإِذَا انْبَرَيْلُ عَنْهُ ذَلِكَ زَالٌ وَعَادَ إِلَى الْجَنبِ
فَنُورُ الْمَاءِ فِي الْهَيْدِ يُوجِبُ أَنْ يَبْقَى وَلَوْ اجْتَدَبَ
الرَّيْبُ لَمْ يَقِفْ فِيهِ شَيْءٌ كُنْتَ مَرْفُوعًا فِي دَانَ
الْيَسْتُ مُسَافِرَتْ إِلَى بِلَادِ الْهَوَىٰ وَعِلَاكَ عِبَارُ

١٨
أَفَلَا يَحِجُّ الْوَسْخَ إِلَى الظَّافَةِ أَفَلَا يَطْرِبُ الْبَدْوِ
لَذِكْرٍ حَاجِرٍ لَا بُدَّ مِنْ سَلَالِ الْعُرْبَةِ وَاشْتِيَاقِ الْوَطَنِ
إِذَا يَسَّ الْقَرْشَى اشْتِيَاقًا إِلَى الْحِجَارِ

مَا مِنْ غَرْبٍ وَإِنْ أَبَدًا حَبْلُهُ إِلَّا تَذَكَّرَ بَعْدَ
الْعُرْبَةِ الْوَطَنَ

وَمَا يَزَالُ حِمَامٌ بِاللَّوِيِّ غَرَّدَ بِهِجْ مَسِيٍّ إِذَا مَالَ
مَا يَسْكُنَا

اشْتَقْتَهُمْ كَاشْتِيَاقِ الْأَرْضِ وَالْجَاوِ وَالْهَمِّ وَاحِدَةٍ
وَالْغَايِبِ الْوَطَنَ

يَا هَذَا مَا نَسِيْنَاكَ مِنْ خَلْقِنَاكَ فَلَا تَنْفِسْنَا
فَإِذْ كُرْدُوا زَادَ كَرَمُكُمْ أَفْتَشْتَعَلُونَ بِنَاوِ تَفْسِيَاكُمْ
تَسَادَتْ مَطَاعِمُ الْهَوَىٰ فُحْدَتْ فِي مَجْلِ الْأَذْكَرِ
يُسَدُّ وَمَتَّى مَكَانَتِ الْمِسْدَةِ أَخْرَجَتْ إِلَى السَّيْكََةِ

وَعَالِبِ السَّيِّئَةِ الْمَوْتَ طَاكِدَةً غَفَلَتَكَ وَالنَّوْمَ
بِحُذَانٍ انْتَهَرِي مَا مَعْنَى الْحُذَانِ جَمْعُ الْمَرْصِ
وَالْقُوَّةِ فَإِنْ غَلَبَتْ جَاءَتْ أَعَانِيَهُ وَأَرْغَلَهَا فَالْغَلَالُ
هَذِهِ بِمَعْنَى يُجَرِّدُكَ وَهَذَا الْعَمَلُ يَبَادُمُ الْهَوَى
فَهُوَ يَدْعُو إِلَى التَّوْبَةِ وَالْهَوَى
فَانْظُرْ أَلَا زَنْ مَنِ غَلَبَ مِنْ عَرَفَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَنْتَ
الَّذِي عَلَيْهِ وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ تَرَكَ مَا لَدَيْهِ

تَحِلُّ الْأَجْبَةَ عَنْ دَارِهِمْ هُوَ مَا اخَذُوا وَمَا
تَرَكَوْا

وَعَلِمْتُ أَنْ مَضَى الْخَلِيطُ فَمَا أَلَا مَا دَنَى آتِيَةٍ
يَلْكُوا

أَنْ الْمُلُوكَ إِذَا هُمْ أَحْضَرُوا وَدَوَّاهُ الْمَالِكِ انْشَلُوا

وَنَفْسُهَا حَيَاتُهَا وَقَعَتْ لِلصَّادِقِ وَدَقَّتْ السَّيِّئَةُ
كَمْ مِنْ فَرَحٍ بِشُهُودِ أَهْلَائِهِ مُهْلِكًا لِرُؤْيَا
هَيْلَالِهِ احْتَطَفَ الْمَوْتُ عَلَى خَلَالِهِ كَمْ
مَابِلٍ إِلَى جَمْعِ مَالِهِ تَرَكَ تَرْكَةً وَنَفَقَتْ عَمْرَى
أَوْ صَالِهِ آمَالِهِ فَمَرَّ بِأَهْلِهِ هَكَذَا حَمُّ الْمَوْتِ
ضَعِيفًا لَصُغْفَرِ حَالِهِ أَوْ حَابِي جَلِيلًا مَرَّاجِلِ
جَدَالِهِ هَلْ تَرَكَ كَأَسْبَابِ لَحْلِ أَطْفَالِهِ هَلْ أَمَهَلَ
ذَاعِمَالٍ مَرَّاجِلِ عِيَالِهِ هَلْ تَرَائِيَتْ أَحَدًا سَلِمَ مِنْ
حَبَالِهِ كَمْ تَرَوْعَ قَضَا وَمَا زَاغِي عَذَابُ طَالِهِ
كَمْ أَشْرَفَ عَلَى شَرِيفٍ فَلَمْ يَنْطَرِفْ فِي حَالِهِ كَمْ
خَرَقَ دَرَّعًا بَيْدًا بَوَفَّغَ بَيْكَالِهِ كَمْ رَأَيْتُمْ طِفْلًا
صَغِيرًا أَوْ لَمْ يَبْكَا لِهِ كَمْ نَعِبَ عَلَيْهِ لَأَبْلَى بَعْدَ
الْتِمَاقِ إِلَى أَرْبَالِهِ فَمَرَّ وَوَجْهَهُ بَعْدَ بِلَالِهِ

اليسر الى الاجال نفوي وخلفنا من الموت حاد لا
نحب مجول
دع الفصح في طول البقاء طوله نمتك لا العمن
القصة بطول
ومن نظر الدنيا بعين حقيقة يبين ان الحاد ثبات
شروا
وما هذه الايام الا قوائيم زطائر دنا والنايات
حيول
مَنْ يَتَّبِعْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ مَنِ تَسْتَدِيرُ
هَذِهِ الْأَفَاتُ الشَّدَادُ الْعَرَّاضُ يَأْخُذُ مِنَ الْمَوْتِ كَمَنْ
يَبْقَى هَذَا الْأَمْرَاضِ أَمَّا الْأَعْمَارُ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْقَرَارِ
لَقَدْ نَصَبَ قَبْلَ شَكَّةِ السَّهْمِ صَدَّةَ الْمَرَضِ أَمَّا
الرَّجُلُ مَا ضَيَّاعَ مَا ضَرَّ كَرْنِيَانِ مَا تَمَّ حَتَّى

مدم شمر هذا وقد اسعاض ان الموت ايل كما
كان الى ايلك في امرنا ان لم تقدر علي
شادع الصالحين فليترد باقي الحياض ان لم
تكن ابن لبون فلا تكثر من فحاض الى متى وحشي
قد اتعت الرضا كمالا نينا فقت ولا بنا
مع نقاض اتري ما نقاض بماذا نقاض
يا عيلة لا كالعلل ويا مراضا لا كالامراض
يا مخالف من نهاء وامره يا مصيغاف البطال
عمر الزمان مولجان والعمر كره الدنيا بحذر
والساحل المقبرة اخذت نوابها فان شادعها
كدره على انما من رعة تجرد الزان غم ما بذره
لا تحقير معصية فالخزيق يقع من شره املا
حرفت بقصة ولا تقربا هذه الشجرة لواقشع

اَكْتَفَى وَلَكَ الْحِجَّةَ الشَّرَّهَ رَحِمَ اللَّهُ اعْظُمَا
طَالَ مَا نَصَبْتُ وَانْصَبْتُ جَزَّ عَلَيْهَا الدَّلِيلُ فَلَمَّا
يَكُنْ وَثِقْتُ وَثِقْتُ اِنْ ذَكَرْتُ عَمْدًا لَمْ رَهْبْتُ
اَوْ تَفَكَّرْتُ فِي فَضْلِهِ فَرَحْتُ وَطَرَبْتُ كَلَامُنْتُ
عَنْ خِدْمَتِهِ عَلَيَّ اِنْهَا اَذِنْتُ هَبْتُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
عَفِيمُ الْحَذَرِ فَاسْتَشَعَرْتُ وَنَدَبْتُ فَبَكَتْ
عَلَيْهَا حَبَابُ الرَّجَاءِ فَاهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ ن

الفصل الرابع عشر

ذَلِكَ الْقَلْبُ لِلْقَيْسِ مِنْ اعْظَمِ الذَّلَالَةِ هَذِهِ
حَيَوَانَاتُ الْقَحْرِ لَا يَفْقِدُ عَلَى ضَعْفِهَا إِلَّا مِنْ هُوَ
أَقْوَى مِنْهَا الذُّبُّ يَأْكُلُ الثَّغْلُ وَالْثَّغْلُ
يَأْكُلُ الْغَنْدُ وَالْغَنْدُ يَأْكُلُ الْحَيَّةَ وَالْحَيَّةُ تَأْكُلُ
الْجُرَدَ وَالْجُرَدُ يَأْكُلُ الْفِدَاخَ وَالرَّهْبُورُ يَأْكُلُ

الذُّبَابُ وَالذُّبَابُ يَأْكُلُ الْبَعُوضَ وَالْبَعُوضُ
يَحْبِسُ حِمَارَ الْوَحْشِ بِمِثْلِهِ وَيَقْعُدُ عَلَى مَوْحِدَةٍ ثُمَّ
يَقْتَرِبُ لِبَنَةِ بَحْلِهِ فَيَخْرُجُ دَمُهُ كَالْفَوَازِ فَلَمَّا رَأَاهُ
فَاتَّخَذَ فَاهُ يَشْرَبُهُ فَإِذَا اسْتَفْرَعَهُ أَكَلَهُ
إِلَى مَتْنِي تَرْفِي بِالْهَوَانِ وَأَنْتَ اعْرِضِ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَيْكَ
إِلَى مَتْنِي أَنْتَ فِي رِضٍ مَضِيغَةٍ بَادِرًا فِي مَسْرَبَةٍ
يَاطَاوُؤُهَا فِي نَادٍ وَمِنْ أَمَّا لَكَ عَلَى نَفْسِكَ اِنْقِدَ
وَأَعْجَبَا اخَوْفَكَ عَوَاقِبُ الذُّنُوبِ وَمَا تَزَعَجُ
وَأَشْرَحُ لَكَ أَحْوَالَ الصَّالِحِينَ وَمَا تَنْتُوبُ وَمَتْنِي
يَسْقُطُ شَهْوَةُ الْعَلِيلِ دَنَا الْمَوْتُ قَدْ أَوْقَدَتْ
نَارَ الْمَوَاعِظِ إِلَى حَبَابِ كَيْدِكَ وَنَفْسُكَ عَزَمَتْكَ
شَدِيدَةُ الْبِرُّودَةِ وَقَدْ أَشْفَى الْأَطْبَاءُ عَلَى أَنَّ الْقَيْسَ
الْبَازِدُ فِي الْمَرْضَةِ حَادٍ دَلِيلُ الْهَلَاكِ يَا هَذَا الْعَمَلُ

لَيْتَنِي لَا لِنَفْسِكَ فَإِنْ أَخْلَصَ لِقَائِهِ جَاهِدًا
الْحَرْبَ مَرًّا لَا يَلْحِظُ السَّلْبَ تَدْبِيرًا
الَّذِي تَنْفَعُ الْأَوْطَانَ لِمَا عِلْمُ الصَّالِحِينَ شَرَفَ
الْإِحْلَاصِ كَانُوا إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ نَفْسُوهُ

بِالزَّجَا
وَاللَّهُ لَوْ خَلَفَ الْعِشَاقُ أَتَمَّ مَوْنِي مِنَ الْبَهْرِ يَوْمَ
الْبَهْرِ مَا حَسِنُوا

كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفَتَحَ الْمَوْصِلَ سَكِينًا
الَّذِي وَيُدْعَى بَنُ الْبِكَاءِ عَلَى ذَلِكَ

فَتَوَلَّوْا الْيَتَامَى الْجَمِي تَبَدَّلَ الدَّمْعُ
دَمًا

وَكُلُّ حُلُوبٍ بَعْدَكُمْ قَدْ صَارَ مُرًّا
عَلَيْهَا

قَطَعُوا بِالْجِهَادِ مَفَاوِزَ الْهَوَى فَنَاقَ لَحْمُ سَبِيلِ
السَّلَامَةِ فَتَعَارَفَ الْقَوْمُ فِي طَرِيقِ الصَّحْبَةِ
فَتَجَوَّهَتِ الرُّوحُ فِي بَوَاقِي الْجِسْمِ وَتَوَافَقُوا
فِي تَقْرِيرِ الشَّوْقِ فَاللسانُ شَغُولٌ بِالذِّكْرِ وَالْبَلَدُ
مُشْغَلٌ بِالْفِكْرِ وَالسِّرُّ مَغْلُوبٌ بِالْوَجْدِ وَالْعَيْنُ
عَوْنٌ عَلَى الْخَوْفِ وَالنَّفْسُ عَايِدَةٌ بِحَدِّمِ الزَّهْدِ
لَمَّا رَأَى الْمُرِيدُ سَطْوَةَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَخَدَاعَ
الْأَمَلِ بِإِهْرَابِهِ وَتَمَلَّكَ الشَّيْطَانُ قِيَادَ الْمُنُوشِ
خَرَجَ مُرِيدٌ صَادِقٌ مُرِيدًا بِالْهَوَى إِلَى بَادِيَةِ
الطَّلَبِ فَحَنَّ عَلَيْهِ لَيْلَ التَّحْيِيرِ فَحَنَّ فَإِذَا نَارُ الْقَدْرِ
تَلَوَّحَ

قَدْ أَبْصَرْتَ كُلَّ مَنَاهَا فِي الْحَمَى وَطَنَهَا بِحَاجِدٍ
بَقِيْنَا

فبلغت ادعوا لها وبلغت وحاتني من لم

يقُلْ آمِنَا

زَكَبَ بِحَرْمِ الْحَبَةِ بِرُخَا النِّجَاةِ ثُمَّ جَاءَتْ فَاصِفَ

فَانْهَبَ الْمَرْكَبَ فَخَوَتْهُ حُوتُ الْبِلَادِ فَذَابَ

زُمُرَةُ الْجَبَسِ جِلْدَ الْجِلْدِ فَبَنَدَ بِالْعِرَاءِ وَمَا بَنَتْ

لَهُ شَجَرَةٌ فَلَوْ طَارَ عَلَى حِمَمِهِ دَابَّارٌ لَصَحَّ لَوُ

رَأَيْتُمُوهُ يَهْرَبُ مِنْ رَحِمِ الْعَذْلِ إِلَى فُلُوكَاتِ الْمُلُوكِ

فَإِذَا الْإِسَارَ الْوَجْدَ شَرِبَ كَأَيُّ الدُّمُوعِ اقْتَرَحَ

عَلَيْهِ غَنَا أَحْمَامِ

ذَكَرَ الْأَجْنَابَ وَالْوَطَنَاءَ وَالصَّبَابَ وَالْأَلْفَ

وَالْيَسَكَنَاءَ

فَقُلْ شَجُّوا وَحَقَّ لَهُ مَدْفَعٌ بِالشُّوْقِ حَلْفَ

ضَنَا

أَبْعَدَتْ مَرَمِي يَدِي وَجَمْتُ مِنْ حُرْدٍ أَيْبَانَ

بِهِ الْيَمَنَاءَ

مَنْ لَمَسْتَأَقَ تُمَيْلِهِ ذَاتَ تَجَمُّعٍ مَيَّلَتْ

فَنَنَا

لَكَ يَا وَرَقًا يَسُودُ مَنْ لَمْ تُدْبِقْ طَرَفَهُ

الْوَيْسَاءَ

نَشَاكَ مَا لَمْ يَنْجُ حَيَّيْ صَحْتُ وَجَدًا صَحْتُ

وَإِحْدَانَا

أَيُّ قَلْبِي مَا صَنَعْتَ بِهِ مَا زَيْ صَدْرِي لَهُ سَكَنَاءُ

كَانَ يَوْمَ الْفَرِّ وَهُوَ مَعِيَ فَأَيُّ أَنْ لَعَلَّيْ

الْبَدَنَاءَ

الفصل الخامس عشر

النَّفْسُ يُلْطَانُ مَيْسَتَرِي فِي حِصْنِ الْبَدَنِ وَجُنُودُ

الهُوى تبعث في المدينة وتودعي اليه خراج المشتهي
ثم تمنع الصالح ان يصل وتؤيخ اتاه يدور
على باب السمع وما منهم من يوصله فلو قد وصل
اليه نصيحة عمل بمقتضاها وهاتان دفع صوت
اللامعة لعله يبلغ اذا انفتحت سيات القلب
فوصل اليه الخوف بان تاتيه في الحال يا
مخضت رجلا حية فلم تغبر فلما اخبرتها
حيه مات وذلك انه حين اخبر انفتحت مسام
القلب فوصل اليه السم مات يا طردوش
الهُوى صاجب من يسمع يا اعمى البصيرة اسش مع من
يصد تشبه بالصالحين تعد في الجملة هذا
الطائر ويرجت البسكين فيوافق الا شجار
اذا الفت ورفها التي ريشه فاذا اكلت

٢٩
اكلتسي هانا اضرب قد علم كل ان يتر مشر هجر
كلامى لا يحتاج اليه الحسبين الطار على اللسان
والخاتم فيها ليم الناقص فاما الكامل بنفسه
فانه يانف من مضم نسيه الروح يقوى الروح
مالم يختلط به بخار ردي كلام المذكر من اذا
تلم من بدعة كان قونا للنفيس وان ما رجه الهوى
هوى يصاحبه الى العلل كلامى نضج كان
ياخذ من بحر الكتاب واليسه يسي فلو لم يحا
لا كلفه وقد تبعث من الحجاج بالدعاء لله قد
اقوام شغل حجب مولا هم عن لذات دنياهم اسمع
حين يقدرا ان كت ما تراههم خوهم قد ازبح واحرق
وحادي جدهم بجد ما يترقو كلما زاي طول
الطريق يرضى ما عنق وكيف يكر الفتور

وَأَوْقَاتِ السَّلَامَةِ يُسْرَقُ دُمُوعُهُمْ فِيهَا
الْخُذُودُ تَتَرَى تَدْفِقُ يَسْتَأْفُونَ إِلَى الْجَبِيبِ
وَالْجَبِيبِ إِلَهُمْ أَشَوْقُ بِأَحْسَنِهِمْ فِي الدُّجَى وَنُورِهِمْ
قَدْ أَشْرَقَ وَالْجِيَاءُ قَابُضٌ وَالرَّاسُ مُنْخَسِرٌ قَدْ
أَطْرَقَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ فَعَالِبُ النَّوْمِ وَالسَّهَرِ
فَالْخَوْفُ وَالْأَشَوْقُ فِي مَقْدَمَةِ عَسْكَرِ الْبِقْطَةِ
وَالْكَيْسِلِ وَالنَّوَابِي فِي كَيْبَةِ الْغَفَاءِ فَإِذَا
حَمَلَ الْعِزْمَ عَلَى الْقِيَامِ فَأَنْفَذَتْ جُنُودَ الْمَنُورِ
فَمَا يَطْلُعُ الْعَجْدُ إِلَّا وَقَدْ قَسَمَتِ السَّهَامُ يَسْفِرُ
الْبَيْلُ لَا يَطِيقُ الْأَمْصَمُ الْجَمَاعَةَ الْبَحَائِبِ
فِي الْأَوَّلِ وَكَامَلَاتِ الزَّادِ فِي الْآخِرِ قَامَ
الْمُتَمَحِّدُونَ عَلَى أَقْدَامِ الْجَدِّ تَحْتَ سِتْرِ الدُّجَى
يَتَكُونُ عَلَى زَمَانٍ ضَاعَ شُعْبَةُ الْوَصَالِ

يَسْتَفْتُوا بِمِيَاهِ أَعْيُنِهِمْ هَذَا الضَّالُّ
وَالزَّائِدُ
بِأَفْئَاتٍ كَبِيرَةٍ فِي أَنْزِلِ لَشْبِهِ
الرَّعْدَا

أَنْ بَانُوا تَوَيْتَدُوا أَدْرَعُ لَهْمٍ وَأَنْ قَامُوا
فَعَلَى أَقْدَامِ الْقَلْقُ لَمَّا امْتَلَتْ أَيْمَانُهُمْ بِمَعَانِيهِ
كَذِبَ مَنْ أَدْعَى مَحْتَمِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَّ عَنِّي
حَلَفَ النَّوْمِ عَلَى جَفَا جَفَائِهِمْ
أَنْ كَانَ رِضَاكُمْ سَهْرِي فَسَلَامٌ اللَّهُ عَلَى
وَيْسَتِي

الفصل السادس عشر عشر

إِذَا اسْتَحْدَّ الْحَيُّ تَقَعُّمُ الْقَحْلِ وَطَلَقَ الْأَرْضَ الْقَطْدُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنَّهُ قَطُّ فَاجْتَدَتْ فِي سِرِّ بَالِ

الخشوع في مجلس خفش الذل فلما ارتاح لمراجعها
الرجع بكت قطراته لطول الجهد فضمك لكثرة
المكارت ومن الارض فبنا البناء بع التبيع فنهض
مأسطة القذرة لاختراج نبات النبات من مخدع
النري ففرشت الحلل مصبغات الحلل فسمع الورد
هناك الغدليب وحنين الدواليب ففتح فاه
مشتاقا للمشروب وحدت عيناه طالبا للمحبوب
فاذا الطلح فقا لبت لي مناد ما في قريبي
او ميتا على شريبي فقالت الازهار انت قصير
الاجل كان دين مثلك المثل زمانك زياره طيف
في ليل صيف فاجابه فقال بعد الياسمين
انا نصيرك في قصرة العمر والموانسة في المجالسة
فاشرانت الي المذهب بحمن ان الخجل حتي اشير

لنا الي الخائف باصفران الوجبل قال من نادنا
في شربنا ومن عيبتنا على كثرنا قال الببل
انهم لا تفهون المعنى افتحسون ان توحى على
الاجاب غنا فيناهم تخاطبون لاهون
يلعبون يبعون بلوغ المراد فاذا بالناطون
والصياد فاقطف الناطور الورد واخطف
الصيد الببل الوعد فذبح في الجال العصور
وحبس الورد في زجاجة النور وتيل للياسمين
لم اشترت بالزور احسبتم انما خلفناكم
عشا وانكم اليانا لا ترجعون فلما بكى الورد
بكا المادمين على الاعتزاز صلح للمطربين
اتن المدينين احب اليامن نجل المسحين فاقبه
يا مخدوع يامن هو عن باب الخيرات مد فوع

فَالْعَمْرُ قَصِيرٌ كَالْوَرْدِ وَالزُّجَاجَةُ الْأَمْلُ وَالْفَرْسُ
الْبَلْبُلُ وَالْفَضُّ الْجَدُّ **ح** مَلِكُ الْمَوْتِ لَنُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ خَالِسٌ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ مَا تَرِيدُ
يَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ مَا تَعْلَمُ إِنَّهُ عَلَى مَرْكَازٍ قَبْلَكَ فَقَالَ
لَقَدْ عَجَلْتَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا نُوحُ بَعْدَ الْفِ وَارْتَبِعْ مَا بَدَأَ
وَعَشْرِينَ عَامًا تَقُولُ هَكَذَا فَقَالَ انْشُدْ لِي اللَّهُ
دَعْنِي أَنْقِذَ لِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ نَعْلُ فَلَمَّا صَارَ
إِلَى الظِّلِّ قَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ وَالَّذِي أَعْطَاكَ مَا
أَعْطَاكَ مَا وَجَدْتُ يَمَاضِي مِنْ عُمْرِي إِلَّا كَأَنْ يَقَالَ
مِنْ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ ٥

الفصل السابع عشر

الْحُبُّ يَنْبَغُ حَبِيبُهُ كَيْفَ مَا تَصَرَّفَ وَاعْجَبَا هَذَا
الْمَغْطَا طَبِشَ نَعِشَ الْحَدِيدِ وَكَيْفَ مَا الْفَتَّ الْفَتَّ

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَهُ هَذَا الْجَدُّ فَانْظُرْ إِلَى الْخَبَازِي
تَوَاجِهَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا مَالَتْ قَابِلَتَهَا

وَإِنِّي إِذَا اضْطَعَكَ رِقَابَ مَعْطِيكُمْ وَغَرَدَ جَادُ
بِالْزَّفَاقِ عَجُوزُ

أَخَالِفُ بَيْنَ الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْحَشَى وَانْظُرْ إِنِّي مَلَمْتُ
فَأَمِيلُ

قَلْبُ الْحَبِّ كَرْمٌ وَالْحَبُّ صَوَّجَانُ

إِذَا لَبَّ الرَّجَالَ بِكُلِّ شَيْءٍ رَأَتْ الْحَبُّ يَلْعَبُ
بِالرَّجَالِ

يَبْسُطُهُ الْحَبُّ فَيَنْطِقُ ثُمَّ لَا يَبْقِيَتْ لَا بَسَاطَةً فَيَسْبُكُ
وَالْإِسْحَارُ يَسْتَعْفِرُونَ هَذَا الْبَيْلُوقُ نَشْرُ
أَجْحَدُ الطَّرَبِ فِي الدُّجَا فَإِذَا احْتَسَبَ النَّهَارُ جَمَعَ
نَفْسَهُ وَاسْتَحْيَا مِنْ فَرْطِهِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نَكَبَتْ

رَأَيْتُهُ جَلَامًا مِنْ أَنْبَاطِهِ يَأْتِي لَا يَفْقَدُ مِنَ الْبَيْتِ
إِلَّا الصُّورَةَ عَمِلَ كَمَا كَانَ الْوَرْدُ فَلْيَنْظُرْ لَا تَعْرِ
بِرَيْتِ شَبَابِكَ فَالْاعْتِرَازُ نَوْمٌ الْمَيْقُظُ كُلَّ أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ يَجْمِلُ الْهَلَامَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ **نزل**
فَقَبِّرْ مَرَاتِيبَ الْقُلُوبِ إِلَى الشَّطِّ وَصَاحٍ يَأْمُرُ
أَحْمِلْنِي فَقَالَ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ فَقَالَ
مَعِيَ رُكَّابُ إِلَى الْقَطِيعَةِ فَصَاحَ الْفَقِيرُ وَأَعُوْثَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَسْرَمْتُهَا ٥
وَدَخَلَ أَخِي دَاوُدَ قَوْمَ فَتْرَى يُجَبِّأُ مَمْلُوءًا وَإِلَى
جَانِبِهِ صَبَّارَةٌ مَرْدُوعَةٌ فِي مَرَكْنٍ فَصَاحَ وَقَالَ
وَيْلَاهُ حُبٌّ إِلَى جَانِبِهِ صَبَّارَةٌ مَرْدُوعَةٌ عَلَى مَرْدَاوُخٍ
هَاتِرًا بِالْحَبِّ دَائِمُ الْبَيْكِ فَمَوَّجٌ خَمَارٌ وَخَمَارٌ
وَعَمْرِيكَ بِاللَّصَاحِي وَلَهُ يَكْفِي مَا بَدَأَ مِنَ الْوَلَةِ

شَرِبْتُ لَا عَلَايَ رَجِيئًا بِسُلَيْمَانَ مِنَ الشَّاهِقِ الْعَالِي
عَلَى غَيْرِ تَعْرِيدٍ
فَأَصْبَحْتُ نَشْوَانًا مِنَ الْحَمْرِ سَيِّدًا أَنَا وَالْهَزْبُ أَجْيَانًا
بِلَاغَةِ الْعُودِ
وَكَدَحْتُ مِنْ وَادِيٍّ وَسَرْتُ بِلَا جَادِي وَكَتَبْتُ بِالْأَرَادِ
بِهِ ذِكْرَ مَعْبُودِ

القصيدة المأثورة

يَا مَنْ ذَكَرَ الْمَعَاصِي قَدْ عَلِمَ قَدَّرَ أَنْ غَيْرَكَ مَا يَزَالُ
مَا نَذَرِي مَنْ هُوَ حَاضِرٌ مَعَكَ **قال**
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا عَصَى اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ فِي دِينٍ يَسْفِيَانِ الثَّوَرِيَّ اسْتَرْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُخَافَةً أَنْ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ الْمَعْصِيَةِ وَمِنْ هَذَا
النَّوعِ أَتَوْا فَرَأَيْتُهُ الْوَيْهَانِ قَالَ لَا تَفْعَلُوا

أَمَّا يَتَفَرِّقُ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالُوا الْمُنْفَرِّقِينَ يَأْتِي
إِنَّ الْوَعْلَ إِذَا يَبْقَطُ قَرْنَهُ وَهُوَ بِلَا حَاجَةٍ سَرَّ نَفْسَهُ
إِلَى أَنْ يَنْبُتَ ثُمَّ يَخْرُجَ مِنْ صِلَى اللَّيْلِ حَسْرَةً وَجْهَهُ
بِالْمَقَارِ يَعْجَبُ كَيْفَ يَفْقَدُ عَلَى الْمَعَاصِي مَنْ يَعْلَمُ
إِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ **قَالَ** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يَرَاهُ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرَاهُ
فَقَدْ احْتَبَرَنِي عَلَى تَعْظِيمِ أَفَامِنْ الَّذِينَ مَكَدُوا
الْأَسْبَاتِ أَنْ لَا يُبَيَّنَّ إِذَا بَنَى شَيْئًا رَاطِبِي وَأَصْبَحَ
خَيْطًا أَوْ شَعْرَةً يَذْكُرُ بِهَا حَاجَةً فَهَلْ فِي إِحْسَادِنَا
عِدَّةٌ أَوْ شَعْرَةٌ أَلَا وَهِيَ تَذْكُرُ بِالصَّانِعِ مَا وَجَّهَ
النَّيَّانِ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ مَسْكِنَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فَتَرَاهُ
مَعْمُورًا بِالذِّكْرِ لَا يَسْعَى شَيْءٌ وَيَسْعَى قَلْبُ عَبْدِي

٢٩
الْمُؤْمِنِ وَإِذَا كَانَ يَأْتِي عَنِ الذِّكْرِ كَانَ خَرَابًا
وَالْقُلُوبُ الْخَرَابَةُ مَسَاكِنُ الشَّيَاطِينِ كَمَا أَنَّ
خَرَابَ الْأَرْضِ مَسَاكِنُ الْجِنِّ يَأْصَعُفُ الْعَزِيمَةُ فِي
الْخَبَرِ اعْظُمَ دَلِيلُ الْمَوْتِ يَفُوتُ الْقُوَّةُ
وَجُودُكَ رَاحَةً فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ مِنْ غَيْرِ عَزْمٍ
عَلَى الْإِنَابَةِ لَا يَنْفَعُ كَمَا لَوْ وَجَدَ الْمَرْبُوضُ رَاحَةً
وَالْعِلَّةُ عَلَى إِنَابَتِهِ تَتِيكُتُ الْأَمْرَ أَضْ بَعْدَهُ مِنْ
غَيْرِ اسْتِغْرَاحٍ فَالْإِلَّاهُ يَتَّبِعُهَا وَمَتَى تَبَتَّ بِلِسَانِكَ
وَمَا حَلَّتْ عُقْدَةُ الْأَمْرِ أَنْ تَهْدَتْ يَتَرَبَّعًا
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَحْبَبْتَ مِنْ نَفْسِكَ يَقُولُ الْمَوَاعِظُ
وَنَدِمْتَ عَلَى الْمَعَاصِي فَاسْمَعْ وَصِيَّتِي يَا هَذَا مَنْ
ظَفَرُ بَعْدَهُ وَرَيْسُهُ بِمِثْمِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ
إِذَا ظَفَرَتْ بَعْدَ وَجْدَتْ أَنْفَهُ أَوْ جَزَتْ شَعْرَهُ

حَتَّى إِذَا الْكَلْبُ إِذَا طَفَرَ تَحْصُ لَمْ يُجْهِ مِنْهُ الْآنَ
يَقْعِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ ذَلِيلًا فَإِذَا نَرَاهُ تَحْتَ قَدْرَتِهِ وَوَسْمِهِ
مَعْبُودٌ ذَلِكَ خَلَاة مَا ظَهَرَتْ الْيَوْمَ بِنَفْسِكَ وَمِنْ
الْبَعِيدِ أَنْ تَقَعَ يَدُكَ مَسْجَا

وَأَنْ أَمُكَنْتَ فَرَصَةً فِي الْغَدِّ وَلَا تَبْدُ
فِعْلَكَ إِلَّا بَعَا

الفصل التاسع عشر

الْحَيَوَانَاتُ عَلَى قَانُونٍ بَنَى دَمٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ مَنْ بَا جُلْ
الْجَيْفُ لِحَسَابِيَّةٍ نَفْسِهِ كَالْفَرْبِ وَمِنْهُمْ الْبَغَا
غَيْرُ رِقَةِ الْحِمَّةِ لَمَّا زَا جَمْتُ بَنَى دَمٍ فِي النُّطْقِ تَنَاوَلَتْ
بِكَفِّهِ مِنْ جِسْمٍ مَطَاعِمِهِمْ يَأْمُرُ أَجْمَا أَهْلَ الثَّقْوَى
بِالْقَوْلِ تَشْبَهُ بِهِمْ فِي الْعَمَلِ وَاعْجَابُ مِنَ الْبَارِي
فِيهِ مَعْنَى لَلْمُطَيَّادِ وَفِي الْغَدَابِ مَعْنَى لِلصَّوْتِ

وَفِي الصَّغُومِ مَعْنَى هُوَ الصُّورَةُ قِيَامُ تَوَدُّ الْعَقْلِ
لَمْ تَشْبَهُ قَدْرًا نَاكَ فِي حَالِهِ يَكُنْ أَنْ فِي شَرِّ لَبِ
الْحَدْرُ مِنْ تَقِيلِ مِنَ الْجَيْفِ فَإِذَا صَحَى مِنْ شَرِّ آبِ
حَرَمِهِ نَدَبَ عَلَى الطَّلْرِ يَا يُكَانِي الْقَوِي مَا
فَأَنَّ الْأَمْنَ فَأَنَّ **وَكَبْر** أَبْرَاهِيمَ مِنْ أَدْنَاهُمْ
يَوْمًا إِلَى الصَّيْدِ وَهُوَ مَجْمُوعٌ بِحَبِّ الدُّنْيَا فَصَفَتْ
بِهِ كَأَيْفَ أَنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَا الْجِسْمِ فُطَانِ
خُصَانِ **تَخْرُجُ** الْفَضِيلُ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ وَالْقَطْعِ
إِلَى التَّعَبُّدِ كَانَ الْجَنِيدُ مِنْ جَنْدِ الْمَوْفُوقِ فَإِذَا
الْجَنْدِيُّ مَوْفُوقِ أَمَّا خَرَجَ عُمَرُ لِيَقْتُلَ فَاسْبَلَتْ
الْمَاءَ تَفَادَعَ ابْلِيسَ مَعَ عُمَرَ فَضَرَعَهُ عُمَرُ فَقَالَ
أَنَا الَّذِي كُنْتُ فِي سِدَةِ السِّيَادَةِ أَمُجِدُ عِنْدَ الْعَدُوِّ
وَأَبَا عِي الْمَلَائِكَةِ وَأَمَّا الَّذِي كُنْتُ فِي زَمَنِ

الخطاب لا تعرف طريق الباب وكرم منك
ويعينهم من حجاب فخرج مستورا لا يسأل فعز لي
وولاء فكأن على حذر من تحول الحال
فان الحسام الصنيل الذي ملت به في يد

القاتل

فلم يزل عمر تحت الخوف حتى كان يقول ياخذ
ياخذ يفقه انشدك الله هلا ناهمهم رجل الاخيار
وبقيت الاخيار ليت شعري اين تاتن الدار
هذي المنازل والاطلال والذات وان تعلم ان
الاجاب اثار
دائرت بها دوائر الدهر فان تجلو اعماشوا سنا
مضيات واقمار
كناو كانوا وكان الدهر جمة دهرانا فاذا الاجاب

٢١ قد ساروا
وقفت فيعابك كيتها واندبعا وادمع العين مثل
الغيث مديرا
يا حادي العيش خبرني متى رحلوا ففى فؤادي
من حالهم ناز
يا داري اين تاتوا عندك وانصرفوا قالت لي الدار لا
ادري متى ساروا

الفصل العشرون

العقل بمنزلة ابيد والهوى في مقام ثعلب ومن
القيح لعب ثعلب ابيد العاقل حذر لسانه والحريص
منه كما يحترس من الابطيد في اللسان ابرص
أمة لا ينبغي ان يطلق الا في الذكر كلام براد
كله عليه لاله لاخير في كثير من نجواهم

أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَكَلِّمْ بِالْكَلِمَةِ فِيهِوِي بِمَا فِي النَّارِ
سَبْعِينَ خَرِيفًا لَا يُبْعَثُ أَنْ يُسَامِحَ إِلَّا فِيهَا لَا يُدْرِكُ
مِنْهُ مَرَّةً دَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَيَا بَيْتَ الْعَاقِلِ
اعْقِلْ لِيَا نَدُ يَسْلَمُ لَكَ دِينُكَ الْلِسَانُ سَبْعُ أَرْبَعِينَ
أَمْلَقَةً أَهْلَكَ يَقُولُ الْلِسَانُ لِلْجَوَارِحِ كَيْفَ
أَصْبَحْتُمْ بِأَلْوَجْهِ إِنْ تَرَكْنَا **قَالَ**
الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُنْسَبُ
لِلنَّاسِ قَوْلًا **صَحَبَ** رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ الْعِزِّ إِلَى الْإِمَامِ
رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَّةً أَمْلَى عَلَى جَمَلٍ وَاحِدٍ مِنْ دُشُقٍ
إِلَى طُوَيْسٍ فَمَاتَ مِنْهُ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَا كَلِمَةٌ
إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيَذْكُرُهُ أَوْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ
حَتَّى دَخَلَ مِنْ بَابِ طُوَيْسٍ وَكَانَتْ مُدَّةُ أَنْ يَبْعَثَ شَهْرًا
فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ طُوَيْسٍ قَالَ الْعِزُّ إِلَى الرَّجُلِ

مِنْ أَيْ الرَّجُلِ قَالَ مِنْ الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَقَالَ
الْعِزُّ إِلَى بَلَدٍ طَيِّبَةٍ وَشَرِبَ غَنَوْرًا وَافْتَرَقَا
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيلُ عَنْ عَبْدِ الْحَجَّاجِ
بْنِ أَبِي مَرْوَةَ أَحَدِ عَشَرَ لَيْلَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا أَهْلُ
وَلَا شَرِبْتُ وَلَا نَامْتُ عِلْمُهُ مَعَهُ فَصَدَّ عَنْهُمْ فَأَمَّا أَنَّهُمْ
لَا يَتَكَلَّمُ الْعَاقِلُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى تَتَفَكَّرَ فِيهَا فَإِنْ كَانَتْ
صَوَابًا قَالَهَا وَإِنْ كَانَتْ خَطَأً امْسِكْ وَالْجَاهِلُ
كَأَنَّكَ الصَّبَاحُ لَا يَكَادُ يَسْكُتُ الْعَاقِلُ امْسِكْ عَلَى
لِسَانِهِ وَالْجَاهِلُ تَرْتَجِمَانَهُ مَرَّةً مِنَ اللَّيْلِ
فَعَادَهُ الْوَحْشُ إِلَّا الشُّعْبُ فَإِذَا دَاغَ الْغَيْبُ انْتَبَهَ بِهِ
فَقَالَ لَا يَسِدُّ مِنْ ضُتِّ فَعَادَ الْوَحْشُ إِلَّا الشُّعْبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا شَامِتًا بِمَرْضِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِذَا رَأَيْتَهُ
فَذَكِّرْنِي بِهِ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُخَيِّرَهُ الذَّاعِ الْأَمَّا نَزَعَ

فبلغ الثعلب ما قال له الذئب فجاء مسرعاً ففقد
الذئب وقال ايها الملك هذا الثعلب فقال
الاسيد وبيك يا ابا الحصين عاذني الوخوش كلها
الا انت قال نعم اني كنت مشغولاً بك قال
وبلك وما شغلك بي وانت لم تعذني قال اني
جئت بدوا اذا ذهنت به جسدك برئت من امره
قال وما هو قال مخ يباو الذئب اذا امس وهو
حي واذا ذهنت به برئت فقال الاسيد للثعلب لله
انت ابن الذئب قال لبيك قال مد ساقل قد
الذئب بياقة فصربه الاسيد وكسره نصفين واخرج
ما فيه من المخ فخرج الذئب يمشي على ثلاث قوائم
فقال له الثعلب يا صاحب الحق لا تحمداً اذا حضرت
عند الملوك فاحذر من علي نفسك من فيك ن

فصل

يا ابيان العزائم لا تشفي في الطيان فالصناهد
بأيدي الصيادين الطائر الميقظ تفكر في
الذبح فلا يدور حول حبة الخبز الصبع تتزل علم
نفسها لقول غير ما فجد بالرجل
عشت دهرًا بالتمني ما يما في كل

فتر
قانعاً من كل شيء يا ابا طبل التمني
المنى يدنو اليأس والهدى فوق
الميسر

قد لعمرى يبتغ العذر ولكن لا
تصني

ليت شعري والعني مغن ابائي ولو ابني

أَتَى شَيْءٌ فِيهَا لِلْحَرِيرِ الْمَتَانِ
إِذَا ذَاقَتْهُ بِسْرُورًا أَبَدًا لَيْتَ بَعْدَ
بِحُزْنٍ

لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ جَالِي بَانَ فَبَقِيَ بَعْدَ

دَفْنِي

يَا مُضْمَرًا حَبَّ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ أَضْمَارَ الْجَمَلِ الْخَفُودِ
إِنْ أَطَهَرْتَ الزُّهْدَ فَلِلْحَيَاةِ عَلَى التَّحْصِيلِ
تَتَمَاوَتْ عِنْدَ الطَّاعَاتِ كَمَا يَتَمَاوَتْ الثَّغْلِبُ
ثُمَّ تَتَبَّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ كَمَا يَتَبَّ الْفَقْدُ يَا هَذَا
الثَّغْلِبُ إِذَا عَوَزَ الْقُوَّةُ تَتَمَاوَتْ وَنَفَخَ بَطْنُهُ
وَفَتَحَ فَاهُ فَيَحْسِبُهُ الطَّيْرُ مِسَاءً يَتَقَعُّ عَلَيْهِ فَإِذَا
وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَتَبَّ فُصَادَهَا تَدْخُلُ دَارَ الزُّهْدِ
بِالْيَابِ ثُمَّ تَخْدُجُ بِالْقَلْبِ دَعَاوِي اللَّيْثَانِ

قَبِيحَةٌ وَأَفْحَمُ مِنْهَا دَعَاوِي الْقَلْبِ كَثُرَتْ
الْبَرَقَاعُ فِي قَبْضِكَ لِيَرَوْهُ النَّاسُ وَتَرَكْتَ
دِينَكَ مَمْرُقًا بِنَايِكَ فِي جِسْمِكَ أَكْثَرَ لَكَ
حِزْمُ الْعَرَابِ وَتَرْعُونَهُ الطَّائِفُونَ وَصَوْلَةُ
الْأَيْدِي وَحَقْدُ الْجَمَلِ وَعُقُوقُ الضَّبِّ وَوُثُوبُ
الْفَقْدِ وَدَنَاءَةُ الْجَعْلِ وَمَكْرُ الثَّغْلِبِ وَجُبْتُ
الْحَيَاةَ عَلَى أَنْ يَكُنِيَ كُلٌّ مِنْهَا وَلا يَبْقَى الْمَحْلُوقَاتِ
مَعَانٍ صَالِحَةٍ فَالْعَرَابُ يُبَكِّرُ فِي طَلَبِ رِزْقِهِ
وَالطَّائِفُونَ يَذِلُّونَ مَعَ زُهْمِهِ وَالْأَسَدُ يَدْعُو
إِلَى الْهَيْمَةِ فَيَقْوُونَ عَلَى غِيَابِ لَا يَأْكُلُ الْعَرَابُ
وَالْجَمَلُ جَمُولٌ وَالضَّبُّ يَعْدُ أَيَّامَ بَيْضِهِ فَلَا يَحْطِي
وَالْفَقْدُ يَصِيدُ وَالْجَعْلُ وَإِنْ طَرَدَ عَادَ وَالثَّغْلِبُ
ذُو فِطْنَةٍ وَالْحَيَاةُ تَنْتَعِ بِالسَّيْمِ وَتَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ

وَلَمَّا فَطَنَهُ بِالْهَامِ تَرَاهَا تَبْتَثِرُ أَيَّامَ الشَّيْءِ تَحْتَ
الْأَرْضِ وَلَا تَطْهَرُ وَكَأَنَّمَا تَعْرِفُ انْقِضَاءَ أَوَارِدِهِ
فَتُخْرِجُ فَإِذَا خَرَجَتْ تَغْشَى بَصَرَهَا فَتَقْضِي أَصُولَ
الرَّازِيَا لَمْ تَفْتَحْ بِعَيْنَيْهَا فِرْدَوْسَ عِلْمِهَا لَيْسَ
أَشَدَّ أَعْلَى أَيْ مُعْلَمَ فَرَاتِ ذَلِكَ وَكَأَنَّمَا تَحْتَالُ
عَلَى خِلَاصِ نَفْسِهِ إِذَا وَقَعَ فِي آفَةٍ اسْتَمَعَ بِإِيقَادِ
الْمَعَانِي يَأْفِكُ الْعَقْلُ بِأَعْدِيمِ الْعَقْمِ بِإِقْطَاعِ
الْجِلِّ الْجَبَّارِ كُلُّ خَيْرٍ مِنْكَ هَذَا وَلَيْسَ لَهُ
عَقْلٌ لِحْتَالِ بِهِ خِلَاصَ نَفْسِهِ وَأَنْتَ قَدْ أُعْطِيتَ
مَوْهَبَةَ الْعَقْلِ وَعِلْمَكَ كَيْفَ الْخِلَاصِ وَأَنْتَ
تَأْتِي مَرَّةً مِثْلَ الطَّافِ الْحَقِّ سِحْرَانَهُ حَبِيرُهُ الدَّهْشِ
خُلِقَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجُعِلَ وَجْهُهُ إِلَى
ظَهْرِهَا لِيَلْجَأَ جَدِّي عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَجُعِلَ أَنْفُهُ مِنْ

رُكْبَتِهِ لِيَسْتَفْرِجَ فَرَاحُ وَيَبْقَى قُوْنُهُ فِي مَصْرَانِ
الْبَيْتِ وَلَيْسَ الْعَجَبُ تَعَذُّبُهُ بِهَذَا لِأَنَّهُ مُقْتَلٌ
بِالْحَيَاةِ وَأَمَّا الْعَجَبُ خَلْقُ الْمَرْخِ فِي الْبَيْضَةِ الْمُنْفَصِلَةِ
عَنِ الْحَيَاةِ فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيَاضِ يُخْلَقُ وَيَتَعَذَّبُ بِالْمَرْخِ فَقَدْ
هِيَ لَهُ نَرَادُ الْيَقِينُ قَبْلَ الطَّرِيقِ إِذَا انْفَقَتْ
بَيْضَةُ الْعَرَّابِ خَرَجَ أَبْيَضٌ فَنَفَرَتْ عَنْهُ الْأُمُّ
وَالْأَبُ لِمَا يَنْفَعُ اللَّوْنُ فَبَقِيَ مَطْبُوقُ الْعَيْنِ مَفْتُوحُ
الْفَمِ لَطَابُ الرِّزْقِ فَيَسُوقُ الصَّائِغَ الذَّابَّ إِلَى فَمِهِ
فَلَا يَزَالُ يَتَعَذَّبُ بِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ فَيَتَعَوَّدُ أُمُّهُ إِلَيْهِ
أَمَّا تَلَحُّ هَذَا اللَّطْفِ مِنْ طَرِيقِ الرَّحْمَةِ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
وَاحِدٌ

لَوْ رَأَتْ الْغَنُكُوتُ بَنِي يَمِينِهَا لَشَهِدَتْ صُنْعَهُ

يَعْبُدُ الْمُنْدُ بَرَّعَهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَطْلُبُ زَاوِيَةً
وَتُلْقِي اللَّعَابَ عَلَى الْجَانِبَيْنِ فَإِذَا احْكَمَتِ الْعَاقِدَ
وَرَبَّتْ الْقَطْعَ كَالسِّدِّ اشْتَغَلَتْ بِاللَّحْمَةِ فَيُطَقُّ
النَّظَرُ أَنْ يَسْجَعَ عَيْشًا كَلَّا أَنَّهُ تَصْنَعُ شِبْلَةً لِلذَّبَابِ
لِيَصِيدَ قُوْنَهَا فَإِذَا مَتَّ الشَّيْخُ أُنْزِلَتْ إِلَى زَاوِيَةٍ تَرْتَصِدُ
رَّصْدَ الصَّيْدِ فَإِذَا وَقَعَ صَيْدٌ قَامَتْ بِحُجِيِّ مَشَارِكِهَا
فَإِذَا انْجَزَتْهَا الصَّيْدُ طَلَبَتْ زَاوِيَةً وَدَخَلَتْ مِنْ طَرَفِهَا
بِحَيْطٍ ثُمَّ عُلِقَتْ رُجُلُهَا بِحَيْطٍ آخَرَ وَنُكِسَتْ فِي
الْمَوِيِّ لِيَتَوَهَّمُ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ تَنْظُرُ دُبَابَةً تَمْرِبُهَا فَإِذَا
دَنَتْ مِنْهَا دَنَتْ إِلَيْهَا وَاسْتَعَانَتْ عَلَى قَتْلِهَا بِلَفِ
الْحَيْطِ عَلَى رُجُلِهَا أَفْتَرَاهَا عَلِمَتْ هَذَا مِنْ نَفْسِهَا أَمْ قَرَأَتْ
عَلَى أَمَّا جَنِيَّتُهَا أَوْ لَا تَنْظُرُ إِلَى حِكْمَةٍ مِنْ عِلْمِهَا وَصَنَعَتْ
مِنْ أَلْفِهَا لَقَدْ نَادَتْكَ عَجَائِبُ الْمَخْلُوقَاتِ لَوْ فَهَمْتَ

الْعَالَمِ يَرْتَدُّ إِلَى الصَّانِعِ غَيْرَ انْفِصَالٍ عَنِ السَّمْعِ
لَمْ يَرَوْا لَوْ أَنَّ هَيْبَاتَ مَا لِلزُّكُومِ فِي رِيحِ الْوَرْدِ
لَصَيَّبَ وَلَا لِلْحَنُوزِ فِي الْحِدْرِ حِطَّ فَإِنْ كُنْتَ
تَعْرِفُ هَذِهِ الْعَجَائِبَ ثُمَّ لَا تَتَعَجَّبُ فَمَعِجِبٌ مِنْ عَدَمِ تَعَجُّبِكَ
فَأَرَا عَجَابَ أَعْمَالِ الْقَدَرِ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

الفصل الحادي عشر في المَشْرِقِ

يَا مَغْمُورًا بِالنِّعَمِ مَعْدُومَ الشُّكْرِ أَقِلْ الْإِقْبَامَ إِنْ
تَعْرِفُ الْمُنْعَمَ وَتَعْرِفُ بِالْعِزِّ عَنْ شُكْرِهِ انْظُرْ
إِلَى الْقَدَرِ الرَّبَّانِيَةِ لِمَا كَانَ الْبَرْقُ قَوْلَكَ صَانِعَهُ
السُّنْبُلُ يَقْشُورُ صُلبَهُ قَائِمَاتِ كَالْإِبَرِ وَوَلَدَ لَكَ
لَا نَفْسُهَا الطَّرْفَاتُ بِشِمَاقَاتِ الْحُضَانِ
وَحِشْيِ الرَّمَامَةِ شَحْمًا لِنَعْدِي بِهِ طُولَ السَّنَةِ
إِلَى وَقْتِ عَوْدِ الْمَثَلِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ كُلِّ حَشَوْتَيْنِ لِفَافَةً

ليلاً تتصالح فنجزي ماؤه فانظر هذه الحكمة
واعجب خلق الطير داجوجو محمد لنجزي
سفينه طيرانه في بحر الهوي وجعل في جناحه وزينه
ريش طوال لينهض بها للطي ان ولما كان الحلس
قوته خوفا من الصيد جعل متقانه صلها ليلاً مسح
ولم يعلق له ايتان لان زمان الانتهاء لا يحمل المفع
وجعلت له حوصلة كالخلاء فينقل فيها ما يستل
ثم تنقله الى القاصية في زمان الامن فان كان له
فتر اخ ايسر لهم قبل النقل كلما طالت ساقا
الجوان طالت عنقه ليمكنه تناول طعامه من
الارض هذا طائر الماء لا يقف الا في ضحاح مسفل
ما يدب في الماء فاذا رأى ما يريد خطا خطوات
على مهل فيتناول ولو كان قصير القوائم كان حين

٢٧ يخطوا بضرب الماء يبطئه فيهرب القيد واعجبا
للقلب بين شاهدة حكمه وتناول نعمه كيف لا
تشكره ولا يبصر تلك واعجب من ذلك انه
يخصي المنعم بنعمه

هب البعث لم تاتار بيله وجل حمة الار

لم تضدم

اليس من الواجب المستحق بما المستحق من المنعم
اخواني جعلت النفوس على حب من احسن اليها وبعض
من اتى اليها فكل يقولون ان احدا اكثر من
الاحسان اليكم الا الله سبحانه لانه حرام على النفس
الجنيته ان تخرج من الدنيا حتى تأتي الي من احسن
اليها هذا عود الغيب يكون ما يسا طول السنة فاذا
جاء الربيع دبت فيه الماء واحضر واخرج الحصم

فَإِذَا اعْتَصَرَ النَّاسُ مَا لَمْ يَجُودُوا طُولَ السَّنَةِ فَلَمَّتْ
بِاللَّهِ نَحْلًا مَسْقَلًا هَا إِلَى مَا يُوجِبُ لِلْعَقْلِ الدَّهْشَ
مِنْ صِغَرِ مَنَافِعِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَفْرَغَ الْعَقْلُ لِلتَّفَكُّرِ
فَيَأْخُذَ الْجَاهِلُ الْغَيْبَ الَّذِي سَمَاهُ اللَّهُ رُزْقًا حَسِينًا فَيَجْطَلُهُ
خَيْرًا مِنْهُ يَعْصِي بِهِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَجْسِرَ عَنِ تَأْيِيدِهِ قِنَاعَ
الْعَقْلِ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَيَكِلِ اطْمَعَنَكَ
مِنْ الْكَدِّ أَمَّا بَعَاثُكَ الْخَاسِرِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمِيسُهُ اطْمَعَنَكَ حَصْرًا وَاعْبَا
وَحَلًّا وَرَبًّا فَاتَّزَكِ الْحِمْمَةُ مِنْ أَجْلِ وَلَا تَقْرَضِ
بِالْمَخَافَةِ لِلْمَقْتِ هـ

الفصل الثاني والعشرون

الْمَخْلُوقَاتُ فِي الدُّنْيَا مَا بَيْنَ مَشَقِّ وَتَخَوُّفٍ حَزْ
الصَّيْفِ يُدَكِّرُ حَزَّ جَهَنَّمَ وَبَرْدَ الشَّيْءِ يُذَكِّرُ مَهْرَبًا

وَالْحَزَنُ يَفِيئُهُ عَلَى اجْتِنَانِ شَارِ الْأَعْمَالِ وَالزَّمَانِ
يَحْتَشِ عَلَى طَلَبِ الْعَيْشِ الصَّافِي فَالْحَزَنُ كَكُهْلَةٍ
الزَّمَانِ وَالزَّمَانُ شَبَابُهُ وَالْأَرْضُ فِيهِ كَالزَّمَانِ
وَالْأَشْجَارُ وَشَيْءٌ وَالْهَوَايُسُ وَالنِّسَمُ غَيْرُهَا
رَاحَ وَالطَّبَرُ قِيَانِ

أَنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَرَاحَةٌ فَلَا رَحْمَةً
وَالْجَوْنُ يَتَوَرَّ

مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْبَيْعُ الْمُسْتَبِيرُ إِذَا تَنَزَّلَ
النُّورُ وَالنُّورُ

أَوْقَاتُ الْأَشْجَارِ بَيْعُ الْإِبْتِزَارِ وَقُوَّةُ الْخَوْفِ صَيْفُ
وَبِرُّوْدَةِ الرَّجَاءِ سَاعَاتُ الدَّاعِ خَرِيفُ
يَنْسَطُونَ فِي الْمَبَاحِاهِ فَمُلُوحُ بَرِّ وَقِ الْمَيْبَةِ يَحْدَسُ
الْمَذَكَمُ

الأسطى على جزع كشرب الطائر الفرع
رأي ما فاطمة وخاف عواقب الطمع
فصادف فرصة قدنا ولم يلد بالجدع
أما عت قلوبهم بالخوف فهابتهم الجوامد **لما**
امر الخليل عليه السلام على حلق الذبيح المذبة وقت
فقال لها مالك ومن عادتك القطع فعالت بلسان
الحال إخواني بقطع رقاب الكفار وأبا بليت
بقطع أسواق فقد وقت مد هوشة بالبلوى
فعبدي شغل **إذا** كان يوم القيامة ونودي
بالمرسلين ماذا أجبت من شدة الدهش الذي
أدهشهم يقولون لا علم لنا هذا حال المرسلين فكف
بالعصاة قطع يديكم بأجود وأما قطع يوسف شكل
يا هذا أمنت ما شئت أدت ما شئت انقأ

٢٤
خبري رفاق وخيط فمك حبل فما يفتح الطع
كيف أجلو عليك عرويس المحبة وليست كعوا
من تفكر في السابغة وقتت أعضا جسده بأهنة
اليسوا بوقواص والخواص ودأب في مخلوقات لم
تحصل باختساب الظلم ينزع الحصاد والحارة
فبذبه حرقا نصته حتى يجعله كالما الجاربي
ولو طيح بالدار لم يتخل ذنب الجذادة يشق الصخرة
ليس بالقوي وأبنة العقرب تنقر الطست
مسطوم البعوضة يغوص في جلد الجامر
إذا كان الزعفران في دانه لم يد خلها وزغده
إذا غلقت برادة الحديد على من يغط في نومه
لم يغط إذا طرحت في القدر من صا من اوزيق
يقط الخبز كله إذا شربك الرصاص قدر

لم ينفع الحمد اذا دفر الحديد في الدقون
عنه الصدي اذا تركت سراج على نهر سكت
صفادعه اذا نظرت صاحب الثواب الى
كوكب ينقض فسطح يده على ثايله ذهبت اذا
دفت ذنبه في فيرته لم يدخلها الذباب اذا عسرت
بالمرأة الولادة فصاحت بها جارية بكر يافلانة
انا جارية عذرا وقد ولدت وانتى ما ولدني
ولدت في الحال واعجبا حصن النبي نوح وبعث
بالحمد والخليل الخلة وازر بالطرد وتمان
بالوصل وابولهب بالقطع محمد قد رجلي
كماتري خربت الالسة عند لا يسال
ومضت الاضية بيوم لا ابالي
فخص بالوصل قوم وبالقطيعة قوم

الميلة في الهند عوامل فاذا اسقلت الى من
يعرف قدرها اكرمت العود في بلاد حشب
فاذا اخرج صار طبيا الفهد يغضب فيترضا
واعجبا انما يذل الضعيف للقوي فكيف انكسر
ما الشرطي من شرط المنادمة يا وافقاني
الصلاة والقلب غائب والله ان الذي بدلته
من العبد ما يصلح ان يكون مسددا للحمد فكيف
يكون ثمنا للحمده اجبت الفارة حملا معلقت
لخطاميه فانقاد معها فلما وصلت الى حجرها وقف
وقال بلسان حاله اما ان تخشني حبا يصلح
لبنيك او يتنا يصلح لجيبك ياها ولاي اما ان
تخذوا عبادة تصلح لمعبودكم او مبردا لقلبكم
بعبادتكم
أخيه الكاتب

مستند من تاريخ العرب
في القرنين الثاني والثالث
هـ

١٤

وَحَمْدًا لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَىٰ بَدْعِهِ الْفَقْرَ الْفَقْرَ
الْأَجْمَعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَىٰ بَدْعِهِ الْفَقْرَ الْفَقْرَ
الْأَجْمَعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَحَمْدًا لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَىٰ بَدْعِهِ الْفَقْرَ الْفَقْرَ
الْأَجْمَعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَىٰ بَدْعِهِ الْفَقْرَ الْفَقْرَ
الْأَجْمَعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَىٰ بَدْعِهِ الْفَقْرَ الْفَقْرَ
الْأَجْمَعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ